RESEARCH ARTICLE

George Marshall and His Role in Shaping American Foreign Policy (1949-1947)

An Analytical Historical Study

Amir Kareem Abdul-Ali Jaber

Al-Muthanna University , College of Education for Humanities , History Department , Iraq

ABSTRACT

This article examines the pivotal role played by General George Marshall، U.S. Secretary of State (1947–1949)، in shaping American foreign policy in the immediate post–World War II period. The study focuses on the international circumstances that compelled Washington to redefine its global strategy، particularly with the onset of the Cold War and the rise of the Soviet challenge in Europe. Marshall was the epitome of a leader who combined military vision with diplomatic skill, making him one of the most influential figures in shaping the modern world. The article discusses the Marshall Plan for the reconstruction of Western Europe as a dual-purpose tool: humanitarian in seeking to rescue collapsing economies، and political–security-oriented in aiming to contain communist influence and consolidate the Western alliance. It also highlights Marshall's contribution to establishing transatlantic cooperation structures that later paved the way for the creation of the North Atlantic Treaty Organization (NATO). The study concludes that Marshall's contributions during this period went beyond launching a historic economic program; they laid the institutional and political foundations for U.S. dominance in the international system throughout the second half of the twentieth century.

Keywords: George Marshall، U.S. foreign policy، Marshall Plan، Cold War، Western Europe، NATO.

مقالة بحثية

جورج مارشال ودوره في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية (1947-1949) دراسة تاريخية تحليلية

امير كريم عبد العالي جابر

جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، العراق

الملخص:

يتناول هذا البحث الدور المحوري الذي اضطلع به الجنرال جورج مارشال، وزير الخارجية الأمريكي للمدة (1947–1949)، في صياغة توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، اذ يركز البحث على الظروف الدولية التي دفعت واشنطن إلى إعادة تعريف استراتيجيتها العالمية، لاسيما مع بداية الحرب الباردة، وصعود التحدي السوفيتي في أوروبا. كان مارشال مثالاً للقائد الذي جمع بين الرؤية العسكرية والمهارة الدبلوماسية ، ممّا جعله أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في تشكيل العالم المعاصر. ويناقش البحث خطة مارشال لإعادة إعمار أوروبا الغربية كأداة مزدوجة الأبعاد: إنسانية تهدف إلى إنقاذ الاقتصادات المنهارة، وسياسية–أمنية تسعى إلى احتواء النفوذ الشيوعي وترسيخ التحالف الغربي. كما يتناول البحث دوره في تأسيس هياكل التعاون عبر الأطلسي التي مهدت لاحقاً لإنشاء حلف شمال الأطلسي (الناتو). ويخلص البحث إلى أن إسهامات مارشال في هذه المدة لم تقتصر على إطلاق برنامج اقتصادي تاريخي، بل ساهمت في وضع الأسس المؤسسية والسياسية لهيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية : جورج مارشال، السياسة الخارجية الأمريكية، خطة مارشال، الحرب الباردة، أوروبا الغربية، الناتو.

Received 04-12- 2025; Revised 14-12 -2025; accepted 15-12- 2025 ; Available online 30-12- 2025.

* Corresponding author.
E-mail addresses: amir.kareem@mu.edu.iq (A. K. Jaber).

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1073

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

شهدت حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة رئيسة في العالم ، اذ تميزت تلك الحقبة بتبلور مفهوم العالمية والمنادات بزعامة العالم ونبذ سياسة العزلة بشكل نهائي ، مما زاد في تأثيرها على القضايا الدولية ، وتصاعد التوتر بين الشرق والغرب ، فانقسم العالم إلى معسكرين متصارعين ، فكانت بداية مرحلة جديدة في العلاقات الدولية اتسمت بالتوتر والاضطراب الشديدين فاصطلح على تسميتها بـ الحرب الباردة ، فكان الجنرال جورج مارشال ودوره في السياسة الخارجية الامريكية احد ملامحها البارزة .

إذ سارت العلاقات الامريكية - السوفيتية خلال تلك المرحلة على وفق خط تصعيدي بدأ بمجموعة من الخطب والرسائل المتبادلة التي أفصحت عن تباعد في المواقف بين الكتلتين ، وكانت الولايات المتحدة تدفع بشكل متسارع باتجاه تعميق هذا التباعد مستفيدة من تفوقها العسكري والاقتصادي ، لتحقيق مجموعة من الغايات والأهداف لا تخرج عن الوقوف بوجه المد الشيوعي الأخذ في النمو على الصعيد السياسي والاجتماعي ليس في اوروبا فحسب ، وإنما في أنحاء أخرى من العالم لا سيما في أسيا .

ومن هنا جاءت أهمية اختيار هذا البحث بعنوان **(جورج مارشال ودوره في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية (1947-1949): دراسة تاريخية تحليلية)** وهي مدة توليه منصب وزارة الخارجية على عهد الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry S. Truman في الولاية الأولى (1945-1948) ، التي شهدت خروج الولايات من سياسة العزلة الى المشاركة العالمية . ونظراً للدور البارز لوزير الخارجية الأمريكي الجنرال جورج مارشال في رسم السياسة الخارجية ، وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات السابقة التي تناولت الجانبين السياسي والعسكري لمارشال، فإنها لا تزال غير كافية للإحاطة الشاملة بأبعاد إسهاماته في السياسة الخارجية، مما اوجد فجوة بحثية تستدعي دراسة أكثر عمقًا تعتمد المنهج التاريخي التحليلي القائم على تتبع الأحداث وتحليلها في ضوء الوثائق والمصادر الأولية، بهدف الإسهام في إثراء المكتبة التاريخية المعاصرة .

تألف البحث من **مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة** فضلاً عن قائمة **المصادر والمراجع**. تناول **المبحث الأول :** عرض لحياته العامة من حيث ولادته وظروف نشأته ودراسته الأولية والأكاديمية ومن ثم دخوله في خدمة السلك العسكري الحكومي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . اما **المبحث الثاني :** فقد تطرق لأهم المواضيع وهي بداية دخوله معترك السياسية الخارجية في ظل أجواء بدايات الحرب الباردة ، حينما كلفه الرئيس ترومان في بعثة دبلوماسية لمنع وقوع الحرب الاهلية في الصين عام 1947، ثم توليه منصب وزارة الخارجية، وموقفه من مسألة اليونان التي تحولت لساحة صراع ما بين المعسكرين الشرقي والغربي . درس **المبحث الثالث :** خطة مارشال الشهيرة (خطة انعاش أوروبا الاقتصادية) لا سيما بعد الانهيار الاقتصادي الذي شهدته اوروبا عقب نهاية الحرب المدمرة . ودرس **المبحث الرابع :** فكرة انشاء حلف عسكري ، حينما فاوضت الولايات المتحدة تحت قيادة مارشال مع دول أوروبا الغربية فكرة انشاء (حلف الشمال الأطلسي) 1948، اخيراً موقفه من سياسة الإدارة الامريكية تجاه مشروع انشاء دولة إسرائيل .

تم اعتماد نظام توثيق المصادر ضمن متن البحث بالصيغة [رقم المصدر في القائمة النهائية ، رقم الصفحة] ، واعتمد البحث على مجموعة مصادر ومراجع متنوعة ، وتأتي حسب الاهمية : منها الوثائق المنشورة الخاص **بوزارة الخارجية الامريكية ووثائق ارشيف الامن القومي** الامريكي ،ثم الرسائل والاطاريح الجامعية التي اغنت البحث بمعلومات عن الأدوار السياسية التي مارسها مارشال خلال المدة المدروسة ، ثم الكتب العربية والمعربة والأجنبية التي تناول السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، الى جانبها الدراسات المنشورة التي أفادت البحث في دراسة حياة مارشال ومراحل تعليمه . فضلا عن بعض الموسوعات العربية ومقالات الكترونية منشورة على مواقع الكترونية معتبرة .

المبحث الأول (موجز حياة جورج مارشال العامة والوظيفية)

أولا – ولادته ونشأته :

وُلد جورج كاتليت مارشال (George C. Marshall) في 31 كانون الاول من عام 1880، في يونيون تاون في ولاية بنسلفانيا ، وهو ابن جورج كاتليت مارشال الأب، ولورا إميلي مارشال الأم . وكان مارشال سليلًا لعائلة قديمة من المستوطنين في فرجينيا منذ القرن السابع عشر[p6 ، 37] ، وكان جده لأمه وزيراً أسقفياً وداعية قوية لإلغاء الرق ، وكان والده تاجر فحم . وفي وقت لاحق ، عندما سئل مارشال عن ولاءاته السياسية ، كان يمزح في كثير من الأحيان أن والده كان ديمقراطياً وأن والدته كانت جمهورية في حين أنه كان أسقفيًا[p166 ، 50].

نشأ مارشال الابن في ولاية بنسلفانيا وكان يعاني من صعوبات مالية خلال طفولته ، الا انه أكمل دراسته والتحق في سن السادسة عشر بمعهد فرجينيا العسكري ، وكانت بداية دراسته سيئة ، الا انه حسن سجله الدراسي ، وسرعان ما أظهر الكفاءة في المواد العسكرية ، مما جعله دائما يحتل المرتبة الأولى في الانضباط العسكري خلال دراسته في المعهد العسكري المذكور . وتخرج في العام 1901، وباشر عمله برتبة ملازم ثانٍ في الجيش الأمريكي في سلاح المشاة عام 1902، ثم في العام نفسه تزوج إليزابيث كارتر كولز (Elizabeth Carter Coles) من ليكسينغتون . وتمتع مارشال بمهنية عسكرية ناجحة للغاية ، كما انه طور في وقت مبكر من خدمته العسكرية الانضباط الذاتي الصارم واظهر انه يحمل القيادة التي اوصلته في النهاية الى قمة مهنته ، وقد تحدث العسكريون الذين خدموا تحت قيادته عن ثقته الهادئة بالنفس ، وافتقاره الى اللمعان ، وموهبته في عرض قضيته لكل الجنود والمدنيين أيضا ، وقدرته على جعل مرؤوسيه يرغبون في بذل قصارى جهدهم [p167 ، 37].

يشير البعض أنه كان بارداً بطبيعته ، لكنه كان يتمتع بمزاج شرس تحت سيطرة دقيقة وعاطفة ودفء كبيرين لأولئك المقربين منه ، استمر زواجه الأول

من اليزابيث مدة خمس وعشرون عاماً حتى وفاتها في عام 1927 ، ولم تنجب له أولاد ، وتزوج مرة أخرى بعد ثلاث سنوات ، وكان زوجته الثانية ارملة أيضا تدعى كاثرين توبر براون ، ولديها ثلاث أولاد من زوجها السابق[58] .

ثانياً- خدماته في السلك العسكري الحكومي :

بعد **تخرجه** من معهد فرجينيا العسكري عام 1901، شغل مارشال منصب قائد الطلبة في معهد دانفيل العسكري في دانفيل في فيرجينيا ، وخضع لامتحان تنافسي للجنة في جيش الولايات المتحدة ، والتي توسعت بشكل كبير للتعامل مع الحرب مع إسبانيا واحتلال الفلبين [18، ص121-129] . نجح مارشال ، واستخدم التأييد الذي حصل عليه والده من كل أعضاء مجلس الشيوخ في ولاية بنسلفانيا لدعم طلبه ، تم تكليفه برتبة ملازم ثان في المشاة في شباط عام 1902، وفي غضون ذلك ترك العمل في معهد دانفيل وتم ارساله إلى الفلبين بدأ خدمته العسكرية هناك لمدة ثمان عشر شهراً[40, p23] .

قبل الحرب العالمية الأولى ، خدم مارشال فترتين في الفلبين وأُسندت إليه عدة مهام ميدانية كما عمل في عدة معاهد عسكرية ، وقائد سرية أثناء الحرب الفلبينية الأمريكية وانتفاضات حرب العصابات الأخرى ، تلقى تعليمه في الحرب الحديثة ، بما في ذلك في فورت ليفنوورث ، كانساس Kansas من 1906 إلى 1910 كطالب ومدرب ، كان خريج الشرف في دورة مدرسة سلاح الفرسان في عام 1907، كما تخرج الأول في فصله في كلية أركان الجيش عام 1908[p167 ، 50] .

بعد **جولة** أخرى في الخدمة في الفلبين ، عاد مارشال في عام 1916 وترقى إلى رتبة نقيب ، وانضم إلى فرقة المشاة الأولى كضابط ركن ليعمل كمساعد لقائد القسم الغربي ، رئيس أركان الجيش السابق الميجور جنرال جيه فرانكلين بيل (J. Franklin Bell)، في بريسيديو في سان فرانسيسكو . وبعد إعلان الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا في نيسان 1917[1*] ، انتقل مارشال مع بيل إلى جفرنرز آيلاند في نيويورك ، عندما أعيد تعيين بيل كقائد لقسم الشرق . بعد ذلك بوقت قصير ، تم تعيين مارشال للمساعدة في الإشراف على تعبئة الفرقة الأولى للخدمة في فرنسا[p20-21 ، 37] .

خلال الحرب العالمية الأولى ، **لعب** مارشال أدوارًا كمخطط للتدريب والعمليات ، اذ شغل منصب رئيس عمليات الفرقة الأولى ، أول فرقة انتقلت إلى فرنسا في عام 1917 [46، ص299] ، ثم كرئيس لعمليات الجيش الأول خلال هجوم ميوز-أرغون عام 1918. بعد وصوله إلى فرنسا ، خدم مارشال مع الفرقة الأولى على جبهات سانت مهيل ، وبيكاردي ، وكانتيني ، وحصل على التقدير والإشادة لتخطيطه للهجوم في معركة كانتيني ، التي وقعت في الفترة من 28 إلى 31 ايار 1918 . نتج عن نجاحها أول انتصار أمريكي ملحوظ في الحرب . في 26 ايار أصيب مارشال أثناء سفره إلى عدة وحدات تابعة لإجراء تنسيق ما قبل الهجوم ، عندما غادر منطقة مقر الفرقة ، تعثر حصانه وسقط وتدحرج . وأصيب بالتواء شديد وكدمة في ساقه اليسرى، قام طبيب بربط الكاحل والقدم المصابة بشريط لاصق حتى يتمكن من تجنب الإخلاء الطبي والبقاء مع القسم للإشراف على هجوم كانتيني [p93-94 ، 40] .

في منتصف عام 1918 ، تم **تعيينه** في مقر قيادة قوة المشاة الأمريكية ، اذ عمل عن كثب مع معلمه ، الجنرال جون جوزيف بيرشينج John J. Pershing[2*]، وكان مخططًا رئيسيًا للعمليات الأمريكية . كان له دور فعال في التخطيط والتنسيق لهجوم ميوز-أرغون ، الذي ساهم في هزيمة الجيش الألماني على الجبهة الغربية في عام 1918 ، وفي آب 1918 التحق مارشال والذي كان قد ترقى إلى رتبة عقيد مؤقت بهيئة أركان الجيش الأول ، وفي ايلول من العام نفسه وضع مارشال الخطة اللازمة وأشرف على التنفيذ لتحريك أكثر من نصف مليون جندي وحوالي 3000 قطعة مدفعية إلى جبهة أرجون لبدء هجوم جديد. بعد الهدنة التي تم التوصل إليها لإنهاء الحرب عاد مارشال إلى رتبته الاصلية كنقيب ، خدم لمدة خمس سنوات كمساعد للجنرال جون جيه بيرشينج John J. Pershing(1919-1924) وخمسة أعوام سنوات كقائد مساعد مسؤول عن التدريس في مدرسة المشاة في فورت بينينج ، جورجيا (1927-1933) بعد أن أجرى العديد من التغييرات في المنهج الدراسي ، اذ أثر بقوة على عقيدة الجيش وكذلك على العديد من الضباط [p40-42 ، 42] منهم 150 جنرالاً من طلبته الذين أصبحوا قادة بارزين في الحرب العالمية الثانية ، وخمسين اخرين اصبحوا مدربين ، وكان المئات غيرهم من ضباط الصف الميدانيين. حدد الضباط الموهوبين وساعد في تدريبهم وتعليمهم، ثم حرص على ترقيتهم بعد عدة سنوات . وكان له معاييره العالية في حياة السلك العسكري التي ابرزت نزاهته وتركيزه دائماً على المهمة المطروحة وضبطه للنفس، ووطنيته البارزة وتواضعه العميق ، ومن أرائه العسكرية: **"لا يمكن قياس قوة الجيش بالأرقام المجردة. إنها تقوم على حالة عالية من الانضباط والتدريب، وعلى الاستعداد للقيام بمهمته متى قرر القائد العام والكونغرس. أي تنازل عن هذه المتطلبات يقلل من فعالية قوتنا العسكرية. نحن دائمًا في حاجة إلى قادة"**[p6 ، 49].

في عام 1938 **التحق** مارشال بهيئة الاركان العامة للجيش وهو برتبة عميد . وفي ذلك الوقت بدأ إعداد سجل احتفظ فيه بأسماء الضباط الذين أُعجب بأدائهم المهني . في الأول أيلول 1939 أدى مارشال اليمين كرئيس لهيئة أركان الجيش متخطياً 32 ضابطا ممن هم أقدم رتبة منه ، حينما اختاره الرئيس فرانكلين روزفلت Theodore Roosevelt[3*] لتولي هذا المنصب ، وقد رافق هذا اليوم الأول من أيلول بداية الحرب العالمية الثانية حينما شن فيه الجيش الألماني غزو بولندا . وبدأ مارشال في وضع الخطط الاستراتيجية وحشد تأييد الكونغرس لزيادة حجم القوات وتسليح الجيش وتزويده بالمعدات اللازمة. وفي أعقاب قصف اليابان لميناء بيرل هاربر Pearl Harbor[4*] ، وإعلان الولايات المتحدة دخولها الحرب العالمية الثانية باشر مارشال تنفيذ

خططه ، اذ تمكّن من زيادة قوة الجيش إلى ثمان ملايين جندي وأعاد تنظيم هيئة أركان الجيش ، وقسمه إلى ثلاث قيادات رئيسية هي : القوات الجوية والقوات البرية وخدمات الجيش . واستخدم السجل الذي يحتوي على أسماء الضباط الذين أُعجب بأدائهم المهني لملء المناصب الرئيسة في كل قطاعات الجيش [p168-50, 169] ، كما شملت أعباءه إقناع الكونجرس بتخصيص أموال للقوى العاملة والمواد المتزايدة باستمرار، بالإضافة إلى التأثير على قادة الصناعة لمواكبة الاحتياجات العسكرية المتزايدة باستمرار. لقد أمضى ست سنوات طويلة كمهندس وباني أقوى جيش في التاريخ الأمريكي[p7 ، 49] . لذا اكتسب مارشال سمعة طيبة كمسؤول حينما نجح في تحويل جيش صغير في زمن السلم إلى قوة حرب قوية أثناء تنسيق عمليات الحلفاء خلال الحرب[11، ص41] . وقد أشاد ونستون تشرشل بمارشال باعتباره **"منظم النصر"** لقيادته انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية[*5]. كما صنفته مجلة Time رجل العام في 3 كانون الثاني في عددها الأول لعام 1944 [55] ، وفي السادس عشر من كانون الأول 1944، تم ترقيته الى رتبة عسكرية جديدة وهي خمس نجوم ، وهو أول جنرال امريكي يتقلد هذه الرتبة التي أنشاؤها آنذاك ، وهي بمثابة رتبة مشير [46، ص299-300] .

كان **للجنرال** مارشال موقفاً معقداً من فكرة ضرب اليابان بالقنابل النووية لدفعها للاستسلام في عام 1945 ، اذ بدا متردداً في البداية واقترح في أيار 1945 بدائل ومنها تفضيل استهداف منشأة عسكرية بحتة مباشرةً او إذا استهدفت مدينة فيجب تحذير سكانها لإتاحة فرصة للإخلاء [6] ، قبل أن يؤيد الاستخدام النهائي للقنابل ثم يدافع عنه لاحقاً. كان مارشال مسؤولاً عن مشروع مانهاتن السري لصنع القنبلة النووية، اذ أشرف على العملية ووفر التمويل اللازم وأوكل الإدارة اليومية إلى الجنرال ليزلي غروفز Leslie Grove[7]. واشار الأرشيف الأمني القومي الى أن مارشال كان المسؤول الرسمي الوحيد الذي سجل له تحفظات مبدئية قبل (ضرب هيروشيما) حول استخدام القنبلة النووية ضد المدن[6] .

كان **دافع** مارشال الأساسي من وراء تحفظاته الأخلاقية هو تجنب **"اللوم الأخلاقي"** الذي قد يلحق بالولايات المتحدة نتيجة القتل الجماعي للمدنيين[48] . لكنه وافق على توصية لجنة الوسطاء باستخدام القنبلة دون سابق إنذار ، واعتبر القرار سياسياً بيد الرئيس الأمريكي وليس عسكرياً خالصاً[*6] ويلاحظ ان الجنرال مارشال اخلى مسؤوليته التاريخية والأخلاقية من الهجوم النووي الخطير ، وزعم الرئيس ترومان أن الجنرال مارشال أشار عليه بإن غزو ايابان قد يكلف الحكومة الأمريكية نصف مليون جندي. وبحسب المؤرخ الناقد الأمريكي هوارد زن ذكر **"عندما نُشرت أوراق مشروع مانهاتن أظهرت أن الجنرال مارشال حث الحكومة الامريكية على إرسال تحذير إلى اليابان بحيث تخلى المدنيين من أماكن القصف"** [35، ص92] . مع ذلك دافع مارشال بوصفه رئيس الأركان للجيش الأمريكي علناً عن الضرورة العسكرية والسياسية للقصف الذري واعتبرها مبررة ، وأعرب عن دهشته من أن الصدمة النفسية دفعت اليابان للاستسلام [60].

أثبت مارشال أيضًا أنه بارع في التفاوض مع الكونجرس وأعضاء آخرين في السلطة التنفيذية ، وهي موهبة من شأنها أن تخدمه جيدًا في حياته المهنية ، لذلك اعتمد الرئيس هاري ترومان Harry Truman(1945-1948)[*7] بشدة على خبرة مارشال للتنقل في دبلوماسية ما بعد الحرب [23، ص176].

بعد انتهاء الحرب **استقال** مارشال من منصبه وبعد استقالته بعشرة أيام تمكن الرئيس ترومان من إقناعه بالذهاب إلى الصين في كانون الأول 1945 كممثل شخصي للرئيس للتوسط في النزاع بين الشيوعيين والقوميين الصينيين – وسيأتي ذلك في المبحث القادم – وعلى الرغم من فشله في تلك المهمة عينه ترومان وزيراً للخارجية في 21 كانون الثاني 1947 رغبةً في تطبيق سياسة اقوى [57]. وليكون بديلاً عن جيمس بيرنز **James F. Byrnes** (1945-1947) الذي كان يميل للتصرف بشكل منفرد وشخصي، الامر الذي عدهُ ترومان امراً غير مقبول وغير مهني[16، ص26].

كان **تعيين** جورج مارشال وزيراً للخارجية ، فرصة لتنظيم وزارة الخارجية ، وكانت ردود الأفعال مرحبة جداً في الكونغرس، وسجل الرئيس ترومان ملاحظاته بعد أيام من مباشرة مارشال لمهام منصبه الجديد قائلاً : **"كلما أراه و أتحدث إليه أكثر ، كلما تزداد قناعتي أكثر انه الشخصية الأبرز في عصره"** . وفي اول خطاب له كوزير للخارجية في 22 شباط 1947 أمام طلاب جامعة برنستون ، انتقد مارشال بشدة التوجهات الانعزالية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية داعياً الشعب الأمريكي لتولي المسؤوليات الجديدة الملقاة على عاتقه [16، ص26-27] . وكانت مدة مارشال كوزير للخارجية تتميز بالعديد من الإنجازات البارزة كما سيأتي ذلك في المباحث القادمة.

المبحث الثاني (دخول جورج مارشال معترك السياسية الخارجية)

أولا- بعثة مارشال الى الصين لمنع الحرب الاهلية (1945-1947) :

وفي السابع والعشرين من تشرين الثاني عام 1945، **عين** الرئيس هاري ترومان ، الجنرال جورج مارشال مبعوثاً خاصاً له برتبة سفير الى الصين بدلاً من باتريك هورلي Patrick Hurley[*8] الذي استقال ، اثر فشله في تحقيق التوافق بين الحزبين المتنازعين: الكومنتانغ[*9] والحزب الشيوعي الصيني بزعامة ماوتسي تونغ Maotse Tung ، وأنيطت بالجنرال مارشال مهمة تقديم الدعم الى حكومة شيانغ كاي شيك[*10] Chiang kai Shek زعيم حزب الكومنتانغ وأبعاد النفوذ الشيوعي عن الحكم إذ كانت الحكومة الأميركية تخشى حدوث اتفاق بين الحزبين المتنازعين وتشكيل حكومة ائتلافية يسيطر عليها الشيوعيون[27، ص279] ، تشابهاً لما حدث في أوربا الشرقية عندما تسلمت الأحزاب الشيوعية مقاليد الحكم فيها[12، ص19-20] .

استطاع الجنرال مارشال حال توليه لمهامه في20 كانون الاول 1945 في الصين

التوسط بين الطرفين المتحاربين ونجح في تنظيم هدنة بينهما، والدعوة إلى عقد مؤتمر لتوحيد المواقف بعد أن اوعز له الرئيس ترومان بتشكيل **"مؤتمر وطني من ممثلي التيارات السياسية الرئيسة"**، وفي الثاني من شباط عام 1946 تم الاتفاق بين الطرفين على وقف أطلاق النار وتشكيل حكومة وجيش موحد تكون الأقلية فيه للشيوعيين[p4-6 ، 2] [21، ص123-124]. ولكن سرعان ما فشلت تلك المساعي السياسية أثر اندلاع أعمال عنف بين قوات الكومنتانغ والحزب الشيوعي في أقليم منشوريا . إذ اتهمت القوات الشيوعية حكومة شيك بالقيام بمثل تلك الأعمال وبتحريض ودعم أميركي [12، ص20] . اذ كانت سياسة الولايات المتحدة متناقضة فهي في الظاهر تعلن موقف الحياد بين المعسكرين المتناحرين ، وتقوم في الواقع بإمداد قوات الكومنتانغ بكل ما يحتاج اليه من أسلحة وعتاد[29، ص236-237] .

زادت الأوضاع سوءاً بين حزبي الكومنتانغ والشيوعي الصيني ، فانعدام الثقة بين الجانبين حال دون توصلهما إلى اتفاق وقاد إلى تأجج الصراع بينهما مرة أخرى وتحول في نيسان عام 1946 من صراع سياسي إلى حرب أهلية طويلة الأمر الذي جعل الجنرال مارشال يقر بفشله في التوصل إلى اتفاق أو وساطة بين الجانبين وألقى اللوم على تطرف الجانبين في مواقفهم ، وحاولت الحكومة الأميركية تلافي فشلها بتعيين الجنرال جون ليتون ستيوارت[11*] John Leighton stuart ، خلفاً للجنرال مارشال الذي رشحه سفيراً للولايات المتحدة لإيجاد حلٍ توفيقي وإيقاف الحرب الأهلية في الصين[12، ص20] [p161-162 ، 45] .

وقد رأى بعض **المؤرخين** ان وقف إطلاق النار بين الطرفين بضغط من الجنرال مارشال قد أنقذ الشيوعيين من الهزيمة ؛ اذ كان المستشارين السوفييت في الصين يدربون الصينين الشيوعيين على استعمال الأسلحة الثقيلة وضباطهم يدعمون جيوش ماو تسي تونغ – زعيم الحزب الشيوعي الصيني - ، فضلا عن انسحاب آخر القوات الامريكية أثر فشل بعثة مارشال في كانون الثاني عام 1947 أدى الى اندلاع الحرب الاهلية وسيطرة الشيوعيين في النهاية واغلاق باب الصين بوجه الامريكيين [22، ص124].

كان الجنرال مارشال **يرى** ان حزب الكومنتانغ ، حزباً فاسداً وسيئ القيادة اذ لا يستحق الدعم العسكري الأمريكي ، مما أدى الى احتلال قوات ماو بكين العاصمة ، وانسحبت قوات الكومنتانغ مع مليوني لاجئ الى تايوان[33، ص115].

ثانياً- موقفه من المسألة اليونانية (1947-1949) :

يعد عام 1947 نقطة تحول في تاريخ اليونان نتيجة الوضع الاقتصادي السيء الذي عانت منه الحكومة اليونانية (الملكية) نتيجة الفوضى التي رافقت الحرب الأهلية اليونانية 1944-1949، بعد أن أصابت الحرب العالمية الثانية اقتصاد البلاد بالخراب والدمار هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، وسيطرة الشيوعيين اليونانيين على أجزاء كبيرة من البلاد ، وفي ظل هذه الظروف لم تستطع حكومة بريطانيا صاحبة النفوذ في اليونان[12*] من معالجة الوضع فيها ، لذلك حاولت بريطانيا إعادة تثبيت سيطرتها على الاراضي اليونانية التي سيطرت عليها ميلشيات الشيوعيين اليونانيين، إلا انها كانت متيقنة، بأن ذلك سيكلفها مبالغ مالية كبيرة، ولاسيما ان الحرب العالمية الثانية أرهقت ميزانيتها، ومن جانب أخر، فإن اقتصاد اليونان كان في وضع يرثى له، وذلك لعدة أسباب منها: "إصابة طرق النقل بالشلل في الشمال اليوناني ، ووجود أعداد هائلة من السكان المشردين وآلاف القرى المدمرة وتحت وطأة تلك الظروف فان الحكومة اليونانية عاجزة عن الخروج من هذه الازمة، ولذلك لجأ العديد من اليونانيين الى المنظمات الشيوعية، الامر الذي فتح الباب أمام السوفييت للتدخل في الشؤون الداخلية اليونانية"[29، ص187-188] [46، ص292-293].

اعترفت حكومة الولايات المتحدة الامريكية، بأهمية اليونان من الناحيتين السياسية والاستراتيجية، على لسان وزير خارجيتها جيمس بيرنز (الذي أعلن في 21 من تشرين الاول عام 1946، **"على إن اليونان قد يكون العامل الحاسم في توجيه مستقبل الشرقين الادنى والاوسط بوصفها البلد الوحيد في البلقان الذي لا يحكمه الشيوعيون"**، أذ شكلت اليونان عائقاً وحيداً أمام الهيمنة السوفيتية على الشرق الاوسط، واعترفت وزارة الخارجية بالقيمة السياسية لليونان، واعتقدت إن الفشل في الدفاع عن اليونان ضد الهيمنة الشيوعية من شأنه تشجيع **"حركات حرب عصابات"** مماثلة من قبل عناصر شيوعية في بلدان أخرى. وحقيقة الامر إن الحكومة الامريكية لم تهمها استقرار الأوضاع في اليونان بالدرجة الاساس بل مصالحها فوق كل الاعتبارات ، فما كان يهمها هو أيجاد جدار واقي للتمدد الشيوعي لتركيا وإيران، لأنه إذا تحولت الانظمة السياسية في هذه البلدان الى انظمة موالية الى الحكومة السوفيتية فهذا معناه تغلغل النفوذ السوفيتي الى منطقة الخليج العربي ومن ثم سيطرته على النفط الخام وهذا ما لا ترغب به حكومة الولايات المتحدة الامريكية [25، ص35] [46، ص293-294] .

واشار بعض الباحثين إلى إن الحكومة البريطانية كانت تخشى على مصالحها في اليونان لذلك لم تفسح المجال أمام الحكومة الامريكية للتدخل المباشر في اليونان، ولم تكن الحكومة الامريكية متحمسة للتدخل المباشر في اليونان ما دام مصالحها في مأمن بوجود النفوذ البريطاني، ولكن السفير الأمريكي في اليونان أراد تنبيه الحكومة الامريكية الى الحاجة الحقيقية لدعم الحكومة اليونانية في ظل عجز الحكومة البريطانية عن مساعدتها [46، ص294].

ومع **تقلد** جورج مارشال منصب وزير الخارجية تغيرت سياسة وزارة الخارجية الامريكية تجاه الطبقة السياسية اليونانية [13*]، ففي ذات اليوم الذي تقلد فيه المنصب في 21 كانون الثاني عام 1947 بعث مذكرة سرية الى السفارة الامريكية في أثينا مفادها **"إن الطبقة السياسية اليونانية هي الجهة الوحيدة القادرة على تحمل أعباء الحكم وتشكيل الكابينة الوزارية القادرة على السير في البلاد نحو بر الأمان"** ، وعلى الرغم من أن الرأي العام الامريكي كان غير راغباً في

الاستمرار بدعم المشاريع السياحية في اليونان والتي لا تحظى بدعم شعبي من اليونانيين أنفسهم، كما أنه كان مدركاً لما يروم له الشيوعيين في سعيهم للعبث بالاستقلال السياسي لليونان وأمنها الاقليمي، لذلك لابد من تعاون الاحزاب اليمينية مع الاحزاب اليسارية المناهضة للشيوعية، وبعض الشخصيات المستقلة من اجل عزل المتطرفين الشيوعيين، وحينذاك يمكن تبني برنامج لتطوير السياحة اليونانية[46، ص294].

رصد كذلك وزير خارجية الولايات المتحدة تعريف الحالة في اليونان عبر مذكرة رفعها للرئيس ترومان في الثاني من شباط 1947 ذكر فيها بأن اليونان أصبحت بدون أموال لتمويل الاستيراد أو الحصول على السلع الاستهلاكية الأساسية ، فضلا عن أن الشعب اليوناني مجبر على مناشدتنا من اجل الحصول على مساعدة مالية واقتصادية وفنية [11، ص146].

كانت حكومة الولايات المتحدة **تر اقب** نشاط الاحزاب الشيوعية اليونانية، في وسط وشمال اليونان بقلق بالغ[34، ص107] ، اذ وجه السفير الامريكي في اليونان لينكولن ماكفيغ Lincoln MacVeagh (1943-1947) مذكرة شديدة السرية الى وزير خارجية الولايات المتحدة مارشال، في السابع من شباط عام 1947، وضح فيها إن الاحزاب الشيوعية تلقت الدعم من خارج الحدود لتحقيق أغراضها السياسية، وتركز نشاطها في شمال اليونان وأمتد الى وسطها، وفي نهاية المطاف إن الحزب الشيوعي اليوناني تعاون بشكل كامل مع الأطراف السلافية، وطالب بتدخل الجيش الروسي لتغيير الخارطة السياسية اليونانية[46، ص295].

ودعا مارشال الحكومة اليونانية في 17 شباط عام 1947 الى القيام ببعض القرارات التي كانت تطالب بها جبهة التحرير الوطني المدعومة سوفيتياً ، والغرض من تلك الإجراءات هو "تطمين القوى السياسية اليسارية المشككة بقدرة الحكومة على أجراء اصلاح سياسي ومن تلك القرارات أصدرا عفو عام، ونزع السلاح خارج أطار الدولة، وتطهير أجهزة الدولة من العناصر المفسدة، ولاسيما موظفي الخدمة المدنية، واتخاذ التدابير الضريبية الصارمة، واعادة تنظيم القوائم الانتخابية من أجل عقد الانتخابات للحكومة الجديدة، وتلك الإجراءات يمكن من خلالها كسب ثقة غالبية الشعب اليوناني"، ومن ناحية أخرى نهت الحكومة الامريكية حكومة اليونان بوجود أقلية شيوعية هدفها شل عمل الحكومة اليونانية والتسلل الى المناصب المهمة في الدولة وذلك بتوجيه من قبل الحكومة السوفيتية[46، ص295].

وفي 11 شباط 1947 **أبلغ** كليمنت أتلي CLEMENT ATTLEE[14*] رئيس وزراء بريطانيا مارشال أن بريطانيا قد أفلست ولم تكن قادرة على تحمل النفقات وإرسال القوات – التي كانت ستنسحب قبل الأول من نيسان- لحفظ الامن في اليونان ، اذ كانت المنظمات الشيوعية تحرض على حرب أهلية أو تقديم المساعدات لتركيا التي كانت تخضع لضغط السوفييت بشأن مضيق الدردنيل[33، ص102-103].

الى جانب ذلك ايضاً **أوضح** وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن Ernest Bevin[15*] في 24 شباط 1947 باجتماع طارئ مع وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال في لندن قلق بلاده بالقول: **"أن بريطانيا لا تستطيع أن تدافع عن مصالحها التجارية في منطقة شرق المتوسط"**، وأراد أن يعرف فيما إذا كان بإمكان الولايات المتحدة تقديم المساعدة لبلاده [11، ص147] [46، ص296].

وكانت **إدارة** الرئيس ترومان قد عكفت على متابعة شؤون اليونان وتركيا بصورة دقيقة ، وبدأت تقارير الدوائر السياسية والاستخبارية تصل تباعا للمكتب الرئاسي في واشنطن، ومنها تقرير المحرر الصحفي في البيت الأبيض مارك اثرج Mark Ethridge الذي كان موجوداً في المنطقة كرئيس لمفوضية الاستقصاء الأمريكي في البلقان، اذ رفع تقريرا في غاية الأهمية مع سفير الولايات المتحدة ماك فايين Mac Veaen في أثينا في الثالث من آذار جاء فيه إن اليونان على حافة الانهيار ويجب التحرك على الفور ، وعلى أساس ذلك عمد مارشال ومساعده أتشيسون معاً على إطلاع الرئيس ترومان بما ستعده الوزارة من مقترحات حول منطقة شرق المتوسط، ثم توصلا الى مسودة قرار، ضمن نطاق وزارة الخارجية الأمريكية في الثاني والعشرون من شباط ، تتيح التشريع الضروري لتنفيذ ذلك، من خلال عقد اتفاقية عامة تنص على أنه ينبغي على الرئيس الطلب من الكونغرس اعتمادات مالية بدلاً عن المساعدات التي ستقطعها بريطانيا عن اليونان[11، ص149].

كان الرئيس ترومان **مقتنعاً** بأنه من الضروري للولايات المتحدة أن تدعم الاستقلال الوطني لليونان وتركيا، مؤيداً الخطوات التي اقترحها وزير خارجيته مارشال ومساعده[16*]. وبما أن الكونغرس كان يسيطر عليه الجمهوريون ، فقد كان لزاما على إدارة ترومان الديمقراطية أن تعتمد على إسناد من الحزبين الجمهوري والديمقراطي معا لتمرير مثل هذا الإجراء ، لذلك عقد الرئيس ترومان في 7 آذار عام 1947 اجتماعاً في البيت الأبيض مع قادة الكونغرس ، وتولى مارشال عرض متطلبات اليونان الاقتصادية ، لكن مساعده دين أتشيسون شعر أن حجة مارشال ليست قوية ، فأكد على موقف الإستراتيجية الحرج وخطر اختراق السوفييت في شرق المتوسط إن لم تتخذ الولايات المتحدة إجراءً قوياً، ووصف الأزمة بمصطلحات عالمية **"كجزء من قوة النضال بين الشيوعية العدائية التي يقودها الاتحاد السوفيتي، والناس العزل الذي ينظرون الآن الى الولايات المتحدة من أجل القيادة"**[11، ص149-150] [16، ص28].

اعد مارشال تقريراً وبعثه الى الرئيس ترومان في السادس والعشرين من شباط[16، ص27-28] وضح فيها ما يأتي: **"نحن على قناعة تامة من المعلومات التي وردتنا من الحكومة البريطانية التي أكدت على عدم قدرتها على تقديم المساعدات المالية الى الحكومة اليونانية الى ما بعد 31 أذار 1947 ولا سيما أن الوضع في اليونان متدهور، وهذا الامر من شأنه تهديد أمن الولايات المتحدة**

الامريكية، ولذلك وجب علينا اتخاذ خطوات فورية لتقديم كل المساعدات الممكنة لليونان، وعلى نطاق أضيق لتركيا. نحن ندرك هناك حالات مماثلة تتطلب مساعدات كبيرة من هذه الحكومة في مناطق أخرى، وهي الآن قيد الدراسة"، ويشير بعض الباحثين الى إن حكومة الولايات المتحدة كانت تدرك تماما ما تبتغيه الحكومة السوفيتية في جعل أكبر عدد ممكن من الدول تقتدي بها في نموذج الحكم، وكانت محطتها الأولى هي اليونان، ولذلك جابهت الحكومة الامريكية تلك التوجهات عن طريق إعلان مبدأ ترومان ومشروع مارشال، بل منذ تلك اللحظة بدأ التخطيط لتكوين حلف جماعي للدول الموالية للولايات المتحدة وللايدلوجية الرأسمالية وبالفعل تأسس حلف شمال الأطلسي North Atlantic Treaty Organization (N.A.T.O)[17*] في نهاية مطاف عام 1949. وأبلغت السفارة البريطانية وزارة الخارجية الامريكية قرارها القاضي بأنهاء المساعدات الى اليونان وتركيا بحلول 31 من أذار عام 1947، وأقرت الولايات المتحدة بالآثار المترتبة على نهاية المساعدات البريطانية، اذ أوجز وكيل وزارة الخارجية الامريكية أتشيسون إلى وزير حكومته الامريكية مارشال في ذلك الحين، للمساعدة في الحفاظ على الحكومة اليونانية، بعد الانسحاب البريطاني، وركزت التوصيات على الاصلاح السياسي والاقتصادي مع استمرار المساعدات المالية الامريكية [46، ص297] [25، ص35].

أستند مارشال الى تقييمه للوضع في اليونان وتقديم المساعدة لها، بناءً على المعلومات التي أرسلت إليه من قبل ثلاثة ممثلين امريكيين في اليونان وهم كل من السفير الامريكي في اليونان لينكولن ماكفي، وايثريدج، أحد مندوبي مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، وبول الديرماندت بوتر Paul Aldermandt Porter رئيس البعثة الاقتصادية الامريكية في اليونان، فقد بذل الاخير جهوداً مضنية عن طريق لقاءاته برجال الاعمال اليونانيين والقائمين على الاقتصاد هناك، ونتيجة لذلك شكك في قدرة الحكومة اليونانية على استعادة الاستقرار الاقتصادي، وبين الاسباب التي أدت الى عدم انعاش الاقتصاد اليوناني بعد الحرب العالمية الثانية والتي كان أبرزها الحالة النفسية المنهارة للشعب اليوناني، وشعوره بالعجز العام بسبب ما تلقاه من مدسي خلال الحرب، وأعتقد بأن الحكومة اليونانية على استعداد لقبول اقتراحاته، ولكن شك بقدرة الحكومة اليونانية على تنفيذها، وأكد على إن سياسة الحكومة اليونانية ضعيفة، ومبنية على السلوكيات الفردية للسياسيين، وليس حكومة على أساس المفهوم الغربي، وأشار الى عجز الحكومة اليونانية بمفردها على معالجة تلك المشاكل [46، ص297-298].

وفي الثاني عشر من آذار 1947 **القى** الرئيس ترومان خطابه في جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس حول برنامج المساعدات المقترح الى اليونان وتركيا، اذ أشار الى ان السياسة الرسمية للولايات المتحدة الامريكية هي : **"دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات الاخضاع من الأقليات المسلحة أو بواسطة الضغوط الخارجية... أنا مدرك تماما للالتزامات المرتبة، اذا قدمت الولايات المتحدة الامريكية المساعدة الى اليونان وتركيا... اذا سقطت اليونان تحت سيطرة أقلية مسلحة ، فان تأثير ذلك اتجاه جارتها تركيا سيكون فورياً وخطيراً، يمكن للفوضى والارتباك، ان تنشر في كل أنحاء الشرق الأوسط"**[16، ص29]. فطلب ترومان الى الكونغرس أن يصوت على مساعدات 400 مليون دولار تقدم الى اليونان وتركيا [23، ص176] [31، ص295]، واكد الرئيس ترومان ان الولايات المتحدة مستعدة لتقديم المساعدة الى أي دولة في العالم تحارب الشيوعيين[16، ص29] [26، ص36].

كان **مارشال** في الوقت الذي القى الرئيس خطابه السابق في موسكو لحضور مؤتمر وزراء الخارجية الأربعة (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفيتي)، وشعر بأن الرئيس ترومان قد بالغ بشدة في خطابه حول تقديم المساعدة الى أي دولة ترغب بمحاربة الشيوعية! [16، ص29-30] [11، ص135] [23، ص177].

وقد **و افق** الكونغرس الأمريكي على طلب الرئيس ترومان في شباط من عام 1947، وبذلك استطاعت الولايات المتحدة الامريكية مساعدة اليونان اقتصاديا وعسكرياً حتى تمكنت الحكومة اليونانية من هزيمة الشيوعيين بعد حرب أهلية استمرت بين عامي 1947-1949. من خلال ما أطلق عليه مبدأ ترومان [11، ص176] [29، ص188] . الامر مثل أعظم إنجازات جورج مارشال كوزير للخارجية في دعمه القوي لهذا المبدأ الشهير، الذي شمل تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لليونان وتركيا عندما وجدت بريطانيا أن اقتصادها المتدهور لم يعد قادرًا على تحمل العبء.

المبحث الثالث (مارشال وخطة إنعاش أوروبا الاقتصادية ما بعد الحرب العالمية الثانية)

أولا. خطة مارشال لإنعاش اوروبا:

كان **أوروبا** قد خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي في حالة سيئة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، فبريطانيا تهدمت مدنها ومصانعها وأثقلت ميزانيتها بالديون ، كذلك لم تكن حليفتها فرنسا بأحسن حال منها ، فقد كانت عاجزة عن أن تدبر حاجتها من المواد الغذائية . اما المانيا فقد وصلت إلى أدنى درجات الانهيار السياسي والاقتصادي ، والى الدرك الأسفل من الانحدار الاخلاقي ايضاً . وبعبارة أخرى كانت أوروبا الغربية تواجه **"ازمة في كل شيء"** . وكانت ترى في الولايات المتحدة الامريكية المنقذ والحامي لكيانها المتداعى ، كما كانت مضطرة في الوقت نفسه الى الاعتماد كلياً على الولايات المتحدة في كل ما تحتاج اليه لأعادة بناء نفسها من جديد ، وبأمس الحاجة الى حمايتها في فترة البناء هذه[16، ص1-2] [29، ص206].

اشار وزير الخارجية مارشال في شهادته أمام جلسات الاستماع التنفيذية التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في 14 شباط 1947 ، من ان

مفاوضات صعبة تنتظره في مؤتمر وزراء الخارجية القادم في موسكو بخصوص التسوية الخاصة بمعاهدتي السلام مع كل من المانيا والنمسا ، وأعرب عن اعتقاده بعدم إمكانية تحقيق تقدم كبير فيما يخص معاهدة السلام مع المانيا بسبب تعنف موقف دول الحلفاء تجاه مصيرها[16، ص38].

غادر مارشال واشنطن في رحلة الى موسكو لحضور مؤتمر وزراء الخارجية ، وفي طريقه حط في باريس ، وعقد محادثات مع الرئيس الفرنسي فنست اوريول Vincent Auriol[18*]، الذي أكد لمارشال ان فرنسا تواجه مشكلتين هما إعادة البناء والأمن ، بقوله : **"مشكلتنا هي الفحم... نحن لا نتمنى عقد صفقة موت لألمانيا... سيكون مفيداً دراسة العوامل الضرورية لزيادة إنتاج الفحم من مناجم الرور"**. عبر مارشال عن تعاطفه مع هواجس القلق الفرنسية بخصوص ألمانيا ، لكنه في الوقت نفسه شدد على أن الوضع الأوربي برمته مرتبط بتحسن وضع الاقتصاد الألماني ، وان الويات المتحدة الامريكية لا يمكن ان تبقى تتحمل إلى الأبد تقديم المساعدات والإعانة لشعب المانيا الجائع[16، ص38-39].

انعقد مؤتمر موسكو في 10 اذار واستمر لغاية 24 نيسان 1947 ، وضم وزراء خارجية فرنسا (بيدو) وبريطانيا (بيفن) ، والاتحاد السوفيتي (مولوتوف) فضلا عن مارشال ، الذي اتفقت رؤيته مع وزير خارجية بريطانيا بشأن المطالبة بتوحيد المانيا منزوعة السلاح مع انعاشها اقتصادياً ؛ وذلك لاعتقادهم بأن نهوض أوربا الغربية لن ينجز من دون المانيا ، وان خطط تقسيمها تنصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي ، الذي طالب بمسألة زيادة التعويضات عكس الفرنسيون الذين أرادوا إنشاء ألمانيا لا مركزية وذات اقتصاد واهن[34، ص132] [25، ص38] ، وخلال ذلك صنفت مجلة Time مرة اخرة مارشال رجل العام في 10 اذار في عددها العاشر لعام 1947 [56].

بعد وصول المفاوضات الدبلوماسية إلى قرب نهايتها ، عقد اجتماع منفرد بين مارشال الزعيم السوفيتي ستالين في مساء 5 نيسان ، تطرق فيه مارشال الى وجهة النظر الأمريكية بخصوص الإصلاح السياسي والإداري في ألمانيا . كما تطرق في نهاية حديثه إلى الوضع الاقتصادي المزري في أوربا بالقول : **"نحن بصراحة مصممون على العمل كل ما باستطاعتنا لمساعدة تلك الدول التي تعاني من التدهور الاقتصادي والذي ان لم يتم إيقاف ربما يؤدي إلى انهيار اقتصادي وكعاقبة انهيار كل فرصة أمام الديمقراطية كي تبقى"** . من جانبه أكد ستالين أن التعاون ممكن بين الطرفين ، وان الاتحاد السوفيتي مع الوحدة الاقتصادية لألمانيا ، ولكنها بلا معنى بدون الوحدة السياسية وعبرّ عن رغبة الاتحاد السوفيتي في تكوين حكومة المانية قوية كي لا تعاد موجات قوية من الحركات القومية والعسكرية [16، ص39-40] .

وبفشل مؤتمر موسكو ، انتهت أخر فرصة لتحقيق تعاون أمريكي – سوفيتي فيما يخص أوضاع أوربا ، وانفض المؤتمر من دون تحقيق اتفاق حول ألمانيا ، بل تأكد أنها ستبقى منقسمة[34، ص133]. اما مارشال بعد عودته خائب الامل من موسكو ، ألقى خطاباً إذاعيا في 28 نيسان 1947 أكد فيه قائلاً : **"إن تعافي أوربا أبطأ بكثير مما كان متوقعاً... أن المريض يحتضر بينما الأطباء يتجادلون... يجب اتخاذ أي اجراء ممكن لمراجعة هذه المشكلة الملحة بلا تأخير"**[16، ص40] .

بعد **عودته** من موسكو بيوم واحد ، كلف مارشال الدبلوماسي الأمريكي والخبير في الشؤون السوفيتية جورج كينان George F. Kennan بإنجاز دراسات فضلا عن ترؤس هيئة جديدة في وزارة الخارجية (هيئة التخطيط السياسي PPS) لوضع الخطط الاستراتيجية البعيدة الأمد ، وتكون مهمتها الأولى القيام بدراسة شاملة للوضع الاقتصادي المتدهور في أوربا وتقرير مفصل مع التوصيات في غضون أسبوعين ، وكانت نصيحة مارشال لكينان بسيطة هي **"تجنب الشيء المبتذل"**[16، ص43] .

لقد كان لإخفاق مؤتمر موسكو أثر في حث الخطى نحو إعادة أوربا الغربية ، والاتجاه نحو هذا الهدف كان يدفع الكثير من الأوساط الامريكية لدمج المانيا بالاقتصاد الأوربي ، وكان ذلك حافزاً لوزير خارجية الولايات المتحدة جورج مارشال لطرح مبادرته الاقتصادية الجديدة المعروفة بـ خطة مارشال Marshall Plan[19*] .

عقد اجتماع حاسم في وزارة الخارجية الامريكية لمناقشة برنامج المساعدة المقترحة لأوروبا في 28 أيار 1947 ، بحضور مارشال ومساعده اجيسن وكينان وعدد من مستشاري الوزارة ، وبعد ان سمع مارشال أراء جميع الحضور ، جاء السؤال الحاسم من مارشال : ماذا سيحصل ان قرر الاتحاد السوفيتي الاشتراك في البرنامج ؟ ، شدد كل من اجيسن وكيسنيان على وجوب عدم اعتماد الولايات المتحدة الامريكية أي موقف تلام فيه على تقسيم أوربا ، لكن الاثنين اتفقا على الجوانب السلبية في حالة قرر المشاركة، لكن كينان أضاف إن من شبه المؤكد أن السوفييت لن يوافقوا على الشروط التي ستلحق بالبرنامج ، فاقتنع مارشال بوجهتي نظرهما . وكانت الخطوة القادمة بناء نصيحة اجيسن هي اختيار الوقت المناسب لإلقاء خطاب يتم فيه الإعلان عن توجهات الإدارة بخصوص المشكلة الأوربية بشكل رسمي ، فاستشاره مارشال حول اختيار احتفالية جامعة هارفارد لهذا الغرض ، كان راي اجيسن ضد الفكرة بسبب فقر التغطية الصحفية في مثل هذه المناسبة بشكل لا يتوازى مع أهمية الخطاب ، لكن مارشال قرر المضي قدما في فكرته[20*] .

ففي 5 حزيران 1947 إذ **أعلن** وزير الخارجية مارشال مشروعه الاقتصادي المعروف بـ خطة مارشال في خطبة ألقاها بجامعة هارفارد في مقاطعة كامبردج بولاية ماساتشوتس ، موضحا فيها سياسة الولايات المتحدة إزاء تقديمها القروض والمنح للدول الأوربية إذ قال : **"بأن أية حكومة ترغب في أن تساهم في جهود الانتعاش الأوربي ستلقى منا كل العون والمساعدة"** ، ثم أورد تقريرا مفصلا عن الأوضاع الأوربية التي من اجلها أعلن عن مشروعه ذاكرا فيه ما يأتي

: "لقد تم تقدير الخسائر في الأرواح والدمار الواضح الذي أصاب المدن والمصانع والمناجم والسكك الحديدية بشكل صحيح عند النظر فيما تحتاجه أوربا لاسترداد عافيتها ، إلا أنه تبين في الأشهر القليلة الماضية أن هذا الدمار الواضح ربما كان اقل خطورة من ذلك التفكك الذي لحق شبكة الاقتصاد الأوربي بأسرها، فقد كانت الظروف التي شهدتها أوربا خلال السنوات العشر الماضية غير عادية تماما فالاستعدادات الحثيثة لخوض الحرب والجهود المحمومة التي بذلت للحفاظ على استمرار المجهود الحربي، قد استنزفت اقتصاد الدول الأوربية بكل مظاهره وتعطلت الآلات المصانع أو عفا عليها الدهر ، فلم تعد صالحة للاستعمال و اندمجت كل الشركات أو كادت تحت ضغط آلة الحرب الألمانية وتحت ضغط الحكم النازي و انفصمت علاقات تجارية طالما كانت قائمة، واختفت المؤسسات الخاصة والبنوك وشركات التأمين وشركات الشحن بسبب فقدانها رأسمالها أو لأنها تعرضت للتأميم أو لمجرد أنها دمرت، كما اهتزت ثقة الناس بالعملات المحلية في بلدان كثيرة وأدى ذلك كله الى انهيار تام لهيكل المعاملات التجارية في أوربا خلال الحرب وعلى الرغم من أن الحرب قد انتهت منذ عامين، فأن حركة الإنعاش مازالت متعطلة بشكل يدعو الى القلق لعدم التوصل الى اتفاق سلام مع ألمانيا ، وحتى لو تم إيجاد حل سريع لهذه المشكلات العويصة، فان أصلاح هيكل الاقتصاد الأوربي سيحتاج بكل تأكيد الى زمن أطول وجهود اكبر مما كان يتوقع"[p23 ، 36] [11، ص187-188] .

يسترسل مارشال في شرح الأوضاع الاقتصادية الأوربية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، اذ يتطرق الى شؤون المزارع والحياة الفلاحية في أوربا حين يقول : "هناك جانب من هذه المسألة مثير للاهتمام وخطير في الوقت نفسه، فطالما كان المزارع ينتج المواد الغذائية ثم يحضرها ليبيعها بالمقايضة لأبن المدينة مقابل ما يحتاج إليه من مستلزمات الحياة، أن مبدأ توزيع العمل على هذا النحو هو أساس الحضارة الحديثة، إلا أنه مهدد بالانهيار، فمصانع المدن والحواضر لا تنتج ما يكفي من السلع لمقايضتها مع منتجات المزارع من الغذاء، وهناك شح في الموارد الطبيعية ومصادر الوقود . كما أن الآلات اللازمة لتشغيل المصانع قليلة أو مستهلكة، لذلك فان المزارع أو ابن الريف لا يجد من السلع المعروضة للبيع ما يرغب في اقتنائه . ولهذا السبب، يصبح بيع منتجاته الزراعية التي احضرها مقابل نقود لا يستطيع استخدامها، صفقة غير مربحة، فإذا به يتخلى عن زراعة مساحات كبيرة من أراضيه بالمحاصيل ليحولها الى مراعٍ لماشيته، وإذا به يطعم حيوانات كميات اكبر من الحبوب، ويجد لنفسه ولعائلته ما يكفي من الطعام، حتى وأن كان في نقص اللباس وغيره من مبتكرات المدنية العادية"[p11 ، 44] [11، ص188-189].

ثم ينتقل مارشال في حديثه ليسلط الضوء على ظروف الحياة في المدن وما لها من علاقة وثيقة في الحياة الريفية وديمومة التوازن ما بين الريف والمدينة بالقول : "في تلك الأثناء يشتكي سكان المدن من قلة الطعام ونقص الوقود، مما يضطرهم الى الهجرة الى الريف أو هجرة الريف إليهم، ومما يضطر هو الآخر الحكومات الى استخدام ما لديها من عملات أجنبية واعتمادات لجلب تلك المواد الضرورية من الخارج . ومن شأن هذه العملية أن تستنزف ما لدى الحكومات من أموال هي في أمس الحاجة إليها لإعادة الأعمار، وسرعان ما ينجم عن ذلك وضع خطير جدا لا ينبئ بخير؛ لأن نظام توزيع العمل الذي يقوم عليه تبادل المنتجات في الاقتصاد الحديث، بات مهددا بالانهيار"[11، ص189] . ثم قدم مارشال مقترحات وأراء حول آلية تصحيح أوضاع أوربا عبر مشروعه الاقتصادي ورؤيته هي أن احتياجات أوروبا المتزايدة لاستيراد المواد الغذائية والأساسية، ولا سيما من الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة المقبلة، تتجاوز قدراتها الحالية على السداد، مما يجعلها بحاجة ماسة إلى مساعدات إضافية لتجنب تدهور اقتصادي واجتماعي وسياسي خطير. ويكمن الحل في كسر هذه الدائرة المفرغة عبر استعادة الثقة بالمستقبل الاقتصادي الأوروبي، وضمان جاهزية القطاعات الإنتاجية لتسويق منتجاتها مقابل عملات مستقرة القيمة [16، ص50-51] [23، ص179] .

كما أشار مارشال في خطته الاقتصادية الى الآثار التي قد تتمخض عن تنفيذ مشروعه على اقتصاد بلاده ، الى جانب ضرورة أن تعمل الدول الأوربية على تطوير إمكانياتها الذاتية بالتنسيق مع مشروعه الاقتصادي موضحا ذلك بالقول: "والى جانب التأثير الكبير في العالم بأسره وإمكانية اندلاع اضطرابات خطيرة نتيجة لليأس المخيم على شعوب بعينها ، فان أثار ذلك على اقتصاد الولايات المتحدة يجب أن تكون واضحة للجميع. ومن المنطقي للولايات المتحدة أن تبذل كل ما تستطيع للمساعدة في سبيل أن يستعيد العالم عافيته الاقتصادية التي لا يمكن بدونها أن يكون هناك استقرار سياسي ولا سلام مؤكد. لقد بات واضحا أن من الواجب قبل أن تشرع حكومة الولايات المتحدة في جهودها لمعالجة الوضع ومساعدة الشعوب الأوربية ، أن تبدأ مسيرتها نحو الانتعاش والنهوض الاقتصادي ، أن يكون هناك اتفاق ما بين بلدان أوربا حول متطلبات الوضع الراهن، وما ستسهم به تلك البلدان نفسها، لتمنح أي إجزاء قد تستعيد حكومة هذا البلد كامل فاعليته، إذ لن يكون من المناسب ولا من الناجح أن تتولى هذه الحكومة بمفردها وضع برنامج لمساعدة أوربا على الوقوف على قدميها اقتصاديا، فهذا أمر من شأن الاوربيين أنفسهم، وان المبادرة في ظني يجب أن تأتي من أوربا أولا ،ويجب أن يتمثل دور هذا البلد في تقديم المساعدة، على نحو ما يفعل الصديق مع الصديق ، لإعداد برنامج يكون أوربيا، ثم في دعم ذلك البرنامج لاحقا، ضمن حدود ما تسمح به إمكانياتنا العملية ومن الواجب أن يكون ذلك البرنامج عملا مشتركا يو افق عليه عدد من شعوب أوربا، أن لم نقل شعوب أوربا بأسرها ، و انه لجزء أساسي من أي عمل ناجح يمكن أن تقوم به الولايات

المتحدة ، أن يكون هناك تفهم من الشعب الأمريكي لطبيعة المشكلة ، وطبيعة الإجراءات التي ستتخذ لعلاجها، اذ تكون لديه الرغبة في النهوض بالمسؤولية الكبرى التي ألقاها التاريخ على عاتقنا، وكما هو واضح، فسيكون بالإمكان بل سيتم تجاوز المشكلات التي استعرضتها"[190p ,44] [11، ص190] .

ثم **اختتم** مارشال خطبته بشيء من الدبلوماسية والسياسة مراعاة لظروف الحرب الباردة بين الطرفيين الدوليين قائلا : **"أن سياستنا غير موجهة ضد بلد بعينه أو عقيدة بعينها، بل ضد الجوع والفقر واليأس والفوضى، وان من الواجب أن يكون هدفها ، إعادة الحياة الى اقتصاد عالمي فعال يساعد على إيجاد ظروف سياسية واجتماعية يمكن للمؤسسات الحرة فيها أن تعيش . و أنا على قناعة، بأن مثل تلك المساعدة يجب إلا تكون مجزأة بحسب ما يفضي إليه تطور الأزمات المختلفة في هذا البلد أو ذاك"**[11، ص190-191] [16، ص50-51] ، ثم وجه مارشال كلامه بصورة غير مباشرة إلى الاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية في أوربا الغربية قائلاً : **"وان أية معونة قد تقدمها حكومة هذه البلاد مستقبلا، يجب أن توفر علاجا حقيقيا، لا أن تكون من قبيل المسكنات فحسب، ولاشك عندي في أن أي حكومة لديها استعداد لتقديم المساعدة في مهمة الإنعاش هذه ،ستلقى تعاونا كاملا من لدن حكومة الولايات المتحدة، كما أن أي حكومة قد تناور لسد الطريق أمام استرجاع بلدان أخرى عافيتها، لا يمكن أن تنتظر منا أية مساعدة، بل ان أي حكومات أو احزاب سياسية أو مجموعات ، قد تعمل على استمرار البؤس البشري لتستفيد من ذلك سياسيا أو بأي شكل من الأشكال، لن تلقى سوى المعارضة من حكومة الولايات المتحدة"**[16، ص51] [62].

ثانياً.تطبيق خطة مارشال :

لقد جاء مشروع مارشال كما يبدو في وقت كانت فيه أوربا الغربية على استعداد تام - للانحناء- وقبول الشيوعية ؛ بسبب المشكلات الاقتصادية والدمار والكساد مما أصاب القلق الإدارة الامريكية ، لان الحرب قد تزيد نسبة العاطلين عن العمل والذين سينضمون الى الأحزاب اليسارية الشيوعية في أوروبا[9, p2] [24، ص119] . ويشير المؤرخ الأمريكي **هوارد زن** Howard Zinn الى ثمة هدفين لخطة مارشال ، الأول سياسي هو ان الأحزاب الشيوعية في إيطاليا وفرنسا كانت قوية ، فقررت الولايات المتحدة ان تستخدم الضغوط والأموال للحيلولة دون تغلغل الشيوعيين داخل حكومات هذه البلاد . فكانت الولايات المتحدة تهدف من تقديم المساعدات الاقتصادية للبلدان الاوربية الى نسج شبكة من السيطرة على العالم وتأكيد نفوذها السياسي على البلدان التي تقدم لها المساعدات ، كذلك هدف اقتصادي هو بناء أسواق للصادرات الامريكية ، ففي إحدى نشرات وزارة الخارجية الامريكية عام 1948 قال مارشال : **"لو تقاعسنا عن مساعدة أوروبا الآن... فمن السذاجة أن نعتقد أنها ستظل مفتوحة أمام رأس المال الأمريكي كما كان الحال في الماضي"**[35، ص110-111]. وثمة دافع سياسي أيضاً كان وراء خطة مارشال ؛ فالأحزاب الشيوعية في فرنسا وإيطاليا كانت قوية ، ففي هذين البلدين الاوربيين ، شكل عدم الاستقرار الاجتماعي موضوع قلق مستمر لمارشال ، اذ كان ذلك احد اهداف خطته التي تقتضي بانتزاع شعوب المتوسط من الشيوعية من خلال توفير البحبوحة وحسن توزيع الثروات . وقررت الولايات المتحدة أن تستخدم الضغوط والأموال للحيلولة دون تغلغل الشيوعيين داخل حكومات هذه البلاد[35، ص111] [22، ص89-90].

كان مارشال يرى الظروف والأجواء المناسبة لتبيان خطته، اذ عقد سلسلة من المؤتمرات الاقتصادية في مقر وزارة الخارجية بواشنطن وبحضور مسؤولين دبلوماسيين واقتصاديين أوربيين، ركز فيها على احتياجات وأولويات اقتصاديات الدول الأوربية، وقد بين أن هذا الإجراء سيقلل من التهم الموجهة لأمريكا حول هيمنتها وتدخلها، وينبغي أن يكون الاتحاد السوفيتي مدعواً لملاحظة أن تلك الخطة لم تكن تعني المجتمع الشيوعي فقط ، وأن الولايات المتحدة أرادت تجنب تقسيم أوربا الى معسكرين [11، ص149] .

واستكمالا لخطة مارشال الاقتصادية فقد اجتمع الأخير مع وزراء خارجية بريطانيا ارنست بيفن Ernest Bevin ، وفرنسا جورج بيدو George Bedoفي باريس من 27 حزيران الى 2 تموز 1947، لتنظيم دعوة الدول الأوربية التي تنوي أن تشترك في المشروع ، ثم انضم إليهم، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي مولوتوف ، واقترح بيدو في البدء أن تطبق خطة مارشال على كل أوروبا باستثناء اسبانيا ، وحتى الدول المحايدة والبلاد المغلوبة وان تشكل حالاً لجان خاصة لكل فرع اقتصادي كبير ، وان تشكل لجنة تتولى جميع البيانات الموضوعة من قبل كل لجنة . فقبل بيفن هذا الاقتراح [35، ص180] [13، ص8-9] . وبعد اجتماع طويل مع مولوتوف رفض الأخير الاشتراك في مشروع مارشال، كما شاركته في الرفض جميع دول أوربا الشرقية، وكان سبب الرفض هو رغبة الاتحاد السوفيتي بأن تقتصر المنح والقروض الأمريكية على غرض الإنعاش فقط وان تخير كل دولة في كيفية الاستفادة من تلك القروض دون الرجوع إلى البرامج التي وضعتها الولايات المتحدة لهذا الغرض ، وعدم التقيد بالمبدأ الذي أعلنه مارشال في اجتماع باريس ، والذي قال فيه أن أهم شروط مشروع الإنعاش الأوربي، هو إشراك الولايات المتحدة في مراقبة صرف الاعتمادات المرصودة للدول الأوربية[11، ص149-150] ، وأضاف مولوتوف ان مشروع مارشال **"من شأنه أن يقسم أوروبا الى مجموعتين من الدول"**[25، ص37] .

قررت فرنسا وبريطانيا في 3 تموز ، ان تدعو جميع البلدان الأوروبية بما فيها الاتحاد السوفيتي الى مؤتمر في باريس يعقد في 12 تموز 1947، لدراسة المقترح الامريكي ووضع خطة مشتركة لصياغة برنامج التعافي ، وقد استجابت 14 دولة اوربية[21*] فضلا عن فرنسا وبريطانيا ، ورفضت الدول ذات الحكومة الشيوعية كلها او وضعت شروطاً تعادل الرفض . وشكلت دول أوروبا الغربية في 12 تموز

1947 لجنة سموها (لجنة التعاون الاقتصادي الأوروبية) CEEC، وتشرف بعد ذلك على كيفية استثمار المساعدات الاقتصادية الامريكية التي وصلت بين (1948-1950) حوالي اثنا عشر مليار دولار ، ونشأت بذلك فكرة وحدة أوروبا الغربية الاقتصادية ، او ما يسمى بـ(السوق الاوروبية المشتركة EEC) بعد عام 1952[16، ص134-135] [54، ص1156].

ذهب مشروع مارشال الى الكونغرس وتمت المصادقة عليه بدون صعوبات كبيرة ، ووقعه ترومان في 3 نيسان عام 1948 ، باسم برنامج انعاش أوروبا والذي هدف الى تقديم المساعدات الى الحكومات الأوربية بقيمة (17مليار) دولار تقدم في صيغة 10 % قروض ، و90% على شكل منح من المنتجات الأمريكية[11، ص197-198] [22*] ؛ اذ رأت الولايات المتحدة انها بلد الإنتاج الصناعي والزراعي الهائل سوف تختنق إذ لم تجد من يشتري انتاجها ، واوروبا أكبر مستورد ولا تملك المال اللازم للشراء ، وبذلك فأن المشروع قد ادخر لأوروبا المال اللازم للشراء من الأسواق الامريكية وهي خطوة مهمة لتمويل عملية الإنتاج الأمريكي ، إذ أن من شروط القروض الامريكية أن تصرف الأموال في الأسواق الامريكية ذاتها ، وان يتم شحن البضائع على السفن الامريكية ، أما ما يصرف داخل البلدان الأوروبية فيصرف بنفس طريقة الانفاق زمن الحرب أي بأشراف الحكومة ومجاميع الانفاق والاستثمار الأمريكية[34، ص135] .

وقد **صرفت** الولايات المتحدة الامريكية خلال ثلاث سنوات 12 مليار، الامر الذي أدى الى نجاح خطة مارشال وأدت الى نمو الإنتاج الصناعي في الدول المشمولة بنسبة 64% وأزداد أجمالي الإنتاج القومي بنسبة الربع ، وتحقق الاستقرار السياسي في أنظمة الحكم للدول الغربية ، وتم أضعاف دور الأحزاب الشيوعية حتى أصبحت فرصة وصولها إلى منصة الحكم ضعيفة[34، ص136] [16، ص227-231] ختاماً وصف مارشال جهوده لدعم خطته والترويج لها في مقابلة جرت معه لاحقاً بالقول : **"لقد عملت على ذلك الأمر بشكل شاق كما لو إني كنت اسعى للوصول إلى مجلس الشيوخ أو الرئاسة وهذا ما أنا فخور به... لقد كانت صراعاً منذ البداية الى النهاية"**[16، ص110] مع ذلك دخلت خطة مارشال التاريخ بوصفها مشروع السياسية الخارجية الامريكية الأكثر نجاحاً على الاطلاق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[20، ص175] [16، ص341] .

المبحث الرابع (جورج مارشال وسياسة احتواء الأزمات الدولية)

أولاً. مارشال وفكرة انشاء حلف الشمال الأطلسي:

كانت خطة مارشال علاجاً سريعاً لوقف التدهور الأوروبي ، ومحاولة عاجلة للإبقاء على كيان دول أوربا ومعاونة لها على بناء اقتصاداتها من جديد ، حتى تستطيع الوقوف على أقدامها ، لتتحمل عبء الدفاع عن نفسها ضد أي عدوان ، ورغم ذلك لم يحل تنفيذ مشروع مارشال دون تقدم النفوذ الشيوعي . وخشيت بريطانيا وفرنسا هذا الخطر الذي يهددهما أكثر من أية دولة أخرى ، ولم تقفا مكتوفي اليدين إزاء ما يجري في القارة الاوربية ، ولم تنتظرا ما تسفر عنه مشاورات ومناقشات رجال السياسة والحرب في الولايات المتحدة الامريكية ، فوقعتا معاً معاهدة دنكرك في اذار 1947[23*] لتنظيم الدفاع عنهما ضد أي عدوان ، وكان ذلك بمثابة النواة الأولى لحلف الشمال الأطلسي[29، ص209-210].

كان **بيفن** قد اقترح في اليوم نفسه الذي انهارَ فيه مؤتمر لندن في 15 كانون الأول 1947، على جورج مارشال : **"تشكيل شكل ما من الاتحاد رسمي او غير رسمي في شخصيته ، في أوربا الغربية مدعوماً من الولايات المتحدة الامريكية والدومنيونات"** ، وكانت ردة فعل مارشال حذرة في وقتها لأنه كان قلقاً جداً من عدم رغبته في تعريض تمرير (خطته لإنعاش اقتصاد اوروبا) في الكونغرس للخطر، مع ذلك كانت توجد أفكار مشابهة لدى الجنرال مارشال عام 1947، وهي فكرة إقامة حلف عسكري بين الولايات المتحدة وأروبا الغربية [16، ص155].

اذ كان **مارشال** يرى ضرورة ربط الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا بمعاهدة دفاع مشترك ، وهي دعوة لأنهاء الانعزالية الامريكية ، رغم ان مارشال اعتبر ان مسألة الدفاع عن اوروبا مسالة انكلو-ساكسونية . ويمكن الوثوق ببريطانيا العظمى وحليفتيها بلجيكيا ونيوزلندا وليس فرنسا وإيطاليا التين نخرتهما الشيوعية، وعليه فأن التحالف يخضع لمدى نجاح التسلح الخلقي، وهي عملية سياسية تهدف للقضاء على الشيوعيين [22، ص92].

حرص مارشال على انجاز مشروع تحالف بعيد الأمد، ولم يكن يعتقد بإمكانية نشوب حرب فورية ، وكان ينوي في البداية دفع أوربا الى التكتل . فالمساعدة العسكرية لا يمكنها ان تكون ، في تصوره ، الا مدروسة ومتكاملة ، اسوة بالمساعدة الاقتصادية . لا شك أن الدول الأوروبية تحتاج الى جيش داخلي ، كما ان فرنسا بحاجة الى جيش استعماري ، غير ان الأمريكيين لا يقع عليهم تحمل نفقاته . واحتاج مارشال لضمانات لتنظيم التحالف ، اذ كان عليه التأكد من أن الفرنسيين سيلتزمون استعمال الأسلحة المسلمة إليهم في اوروبا ، ولا ينوي الامريكيون البتة تمويل قيام جيش فرنسي مستقل . وعلى صعيد اخر ، توجب على مارشال والرئيس ترومان مواجهة الكونغرس من اجل الحصول على التزام بلادهم الدائم بشأن اوروبا ، وعليهما ان يثبتا ان طلب الحماية صادر عن أوروبا الموحدة . ففي وقت سابق في كانون الأول عام 1947 ، رد مارشال على رئيس الوزراء البريطاني بيفن بان فكرة التحالف سابقة لأوانها، كما تلقى منه وزير خارجية فرنسا يبدو عام 1948 جوابا تسويفيا مماثلاً من مارشال؛ ذلك ان الولايات المتحدة كانت تصب اهتمامها بالقواعد المغربية القائمة في بورت ليوتي والدار البيضاء [22، ص93-94].

خلال مدة تولي مارشال منصب وزير الخارجية شهدت أوروبا إحدى أخطر الأزمات في بدايات الحرب الباردة، تمثلت في أزمة برلين الأولى (1948-1949) التي فجّرها الحصار السوفييتي لمدينة برلين الغربية ردّاً على سياسة الحلفاء في توحيد مناطقهم المحتلة من ألمانيا اقتصادياً (بإدخال العملة الجديدة مارك الدويتش)

وكان رد الفعل السوفييتي عنيف تمثّل في حصار برلين للمدة (حزيران 1948 – أيار 1949)، اذ قطع الاتحاد السوفييتي طرق المواصلات البرية والسكك الحديدية المؤدية إلى برلين الغربية ، واجه مارشال هذه الأزمة بمزيج من الحزم الدبلوماسي والحذر الاستراتيجي، ساعياً إلى حماية المصالح الغربية دون الانجرار إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع الاتحاد السوفييتي . اذ اتبع مارشال نهج دبلوماسي جنب معسكر الدول الغربية الحرب المباشرة مع المعسكر السوفيتي تمثل في عدة خطوات عملية وهي[8, p932]:

- رفض مارشال اللجوء إلى القوة المسلحة لفتح الطرق نحو برلين، معتبراً أن أي عمل عسكري قد يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة.
- اقترح بدلاً من ذلك حلولاً اقتصادية ودبلوماسية لدعم سكان برلين الغربية.
- أيّد خطة "الجسر الجوي (Berlin Airlift) "التي نفّذها الجيش الأمريكي والبريطاني لنقل الغذاء والوقود جواً إلى برلين، والتي استمرت قرابة عام كامل.

لقد أدرك مارشال بحكم خبرته العسكرية والسياسية، أن أي محاولة لاختراق الحصار بالقوة ستؤدي إلى تصعيد خطير وربما حرب عالمية جديدة، لذلك دعم خيار الرد الاقتصادي والإنساني من خلال إقامة **"الجسر الجوي إلى برلين**(Berlin Airlift)" ، وهو جهد لوجستي ضخم تولّته الولايات المتحدة وبريطانيا لتزويد سكان برلين الغربية بالغذاء والوقود والدواء طوال فترة الحصار. وشكّل هذا القرار تطبيقاً عملياً لفلسفة مارشال السياسية القائمة على الاحتواء (Containment) والصمود السلمي أمام التوسع السوفييتي[83,p125-127] .

ورأى مارشال في الأزمة اختباراً لمصداقية الولايات المتحدة أمام حلفائها الأوروبيين، خصوصاً في ظل مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا الذي كان يهدف إلى بناء نظام اقتصادي وسياسي غربي متماسك في مواجهة النفوذ الشيوعي. ولهذا شدّد في اجتماعاته مع مجلس الأمن القومي الأمريكي على أن **"الولايات المتحدة لا يمكنها أن تتخلى عن برلين، ولكنها أيضاً لا يجب أن تشتبك مع السوفييت عسكرياً"**، مؤيداً استمرار الجسر الجوي كخيار استراتيجي حاسم[,4p920-940].

أسهم موقف مارشال المتزن في إفشال الحصار السوفييتي دون استخدام القوة، وأثبت فعالية الدبلوماسية الأمريكية في إدارة الأزمات الكبرى، كما مهد الطريق لتأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو) لاحقا عام 1949 بوصفه إطاراً دفاعياً جماعياً ضد التهديدات السوفياتية[38, p128]. وبذلك، رسّخ مارشال نموذجاً جديداً في السياسة الخارجية الأمريكية، يقوم على القدرة على الجمع بين الردع الاقتصادي والصبر الدبلوماسي، وهو ما جعله أحد أبرز مهندسي التوازن الغربي في مرحلة الحرب الباردة المبكرة.

تحت **قيادة** مارشال افتتحت المفاوضات لتأسيس ((منظمة حلف شمالي الأطلسي)) **N.A.T.O** في حزيران 1948[11، ص274]. وقد أعلن مارشال خلال زياراته لباريس في تشرين الأول 1948 ، امام رئيس مجلس الوزراء الجديد هنري كويل Henry Cowell، بأن يكتفي الفرنسيون بتقديم قوات برية، فيما تتكفل الولايات المتحدة بالقوى الجوية والبحرية. غير ان الولايات المتحدة كانت تدرك أهمية موقع فرنسا الاستراتيجي المركزي في قلب أوروبا ، ولا تدخر جهداً للتأثير في الحياة السياسية والرأي العام[22، ص95].

اما **مارشال** كان يرى ان سياسته الخارجية قد تكللت بالنجاح عقب خروجه من وزارة الخارجية في مطلع عام 1949، اذ ان معاهدة شمالي الأطلسي التي تضم اثنا عشر دولة ، قد وقعت في نيسان عام 1949[24*] .

ثانياً. موقفه من قيام دولة اسرائيل عام 1948 :

على **الرغم** من أن جورج مارشال خدم الرئيس ترومان بشكل نموذجي دون اعتراض ، الا انه كان اتخذ موقفاً حذراً ومعارضاً بشدة لخطة الرئيس ترومان للاعتراف السريع بالدولة الصهيونية (إسرائيل) فور اعلانها عقب أنهاء بريطانيا المرتقب في 15 ايار 1948. اذ كان ترومان يرفض مراراً نصيحة مارشال بشأن سياسته تجاه الشرق الأوسط ، حينما عارضه مارشال وحذره بشدة بشأن الاعتراف بدولة إسرائيل المشكلة حديثاً ؛ اذ شعر مارشال أنه إذا تم إعلان دولة إسرائيل فأن حرباً وعداءً لها سيندلعان في الشرق الأوسط ، كما ان معارضة مارشال ومعه مسؤولو وزارة الخارجية والعسكريون في وزارة الدفاع قرار تقسيم فلسطين بين شعبه العربي واليهود ؛ اذ لانهم كانوا يعتبرون ان مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وهي مصالح اقتصادية واستراتيجية (النفط والمواقع العسكرية) ، تفرض على الامريكيين وجوب إرضاء الشعوب العربية والحذر من الاندفاع مع اليهود ، الذي يعني إغضاب العرب والمسلمين ومن ثم قيام حرب يستغلها السوفييت[17، ص27-32] .

كان **القضية** الفلسطينية قد احيلت الى هيئة الأمم المتحدة من قبل بريطانيا بضغط امريكي للنظر فيها مع التوصية بأرسال لجنة خاصة للتحقيق في القضية بعد ان فشلت الدولة المنتدبة في اقناع الطرفان المتنازعان العرب واليهود، على أثر ذلك شكلت لجنة خاصة من ممثلي احدى عشر دولة غير دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي لأبعاد الاتحاد السوفيتي عن منطقة الشرق الأوسط [14، ص143] .

ومما **يجدر** ذكره أن الحكومة الأمريكية خلال تلك المدة بقيت في حالة ترقب وحذر، وامتنعت عن إصدار أي بيان رسمي، بالرغم من طلب ثلاثين نائبا من مجلس النواب الأمريكي في 16 حزيران 1947 من وزير الخارجية جورج مارشال إصدار بيان حول فلسطين، فاكتفى بالقول: **"إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر تطوير سياستها في المسألة الفلسطينية بهذا الشكل الذي يحد من فائدة التحقيق أمرا سابقا لأوانه"**

[3, p1085-1086].

استمر بعض أعضاء مجلس النواب الأمريكي في 31 تموز 1947 بالطلب من

وزير الخارجية مارشال الإعلان عن موقف الحكومة الأمريكية من لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، فأجابه: **"إن وزارة الخارجية الأمريكية لن تكشف النقاب عن موقفها إلا بعد أن تنشر لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ما توصلت إليه من نتائج"**[14، ص144].

عقب انتهاء تحريات لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، وجدت اللجنة نفسها عاجزة عن تقديم توصية بالأجماع، فطرحت دول الأعضاء في الهيئة مشروعين الأول مشروع الأكثرية (مشروع التقسيم) والثاني مشروع الأقلية (دولة فدرالية) ، ونتيجة ذلك خرجت الولايات المتحدة عن صمتها؛ بسبب ضغط الحركة الصهيونية ومؤيديها، واصدر وزير الخارجية مارشال في 17 أيلول بياناً أكد فيه **"إن الولايات المتحدة تعطي وزناً كبيراً لمشروع التقسيم"** ، وهو تأييد أمريكي رسمي لمشروع الأكثرية[3, p1108] ، اذ لم يعد في استطاعة وزارة الخارجية الوقوف في وجه التوجهات الصادرة عن رئيس الجمهورية في 28 من الشهر نفسه بالتأكيد على موقف الولايات المتحدة في اجتماعات جمعية الأمم المتحدة على مشروع التقسيم، ولقد صدرت هذه التوجهات عن الرئيس ترومان ووزير خارجيته مارشال من لندن ، وما كان في الإمكان هذه المرة تجاهلها[3, p1283-1285].

الا انه **بدأت** إشارات التغيير على الموقف الامريكي في وقت مبكر، اذ دارت في أروقة وزارة الخارجية الامريكية وتشاركها وزارة الدفاع قناعة مفادها ان تقسيم فلسطين غير قابل للتنفيذ بل هو ضد المصالح الامريكية في الشرق الاوسط [3, p1312-1315] [14، ص150] ، لذا بدأت وزارة الخارجية الامريكية تبحث عن بدائل لمشروع وفي اجتماع مجلس الامن القومي الأمريكي في 12 شباط 1948 قدم الوزير مارشال مذكرة تضمنت ثلاث مقترحات للقضية الفلسطينية، هي [3, p580-582] :

1. التخلي مباشرة عن مشروع التقسيم.
2. اعادة القضية برمتها الى الجمعية العامة للمراجعة.
3. تطبيق التقسيم بالقوة.

وعندما اجتمع مجلس الامن الدولي في 17 شباط 1948، اوصت اللجنة الخماسية المكلفة بتطبيق قرار التقسيم، بتكوين قوة عسكرية دولية لتنفيذ القرار، الا ان الادارة الامريكية تقدمت بمشروع قرار يدعو الى الغاء التقسيم[*25] ، وتوقيع هدنة بين العرب واليهود بدلاً من التقسيم ، وطالبت وزارة الخارجية الامريكية ببقاء بريطانيا في فلسطين حتى يتم حل المشكلة الفلسطينية بالطرق السلمية، وقد وافق مجلس الامن على القرار الامريكي بالأجماع[15، ص18-19].

جاءت الخطوة المهمة، والتي شجعت وزارة الخارجية على المضي في التراجع عن مشروع التقسيم، جاءت من البيت الأبيض، ففي 17شباط 1948 اذ صرح ترومان بأنه أعطى موافقته على اقتراح لوزارة الخارجية يقضي بأن يستخدم مجلس الأمن سلطاته في الوساطة والتسوية الودية [5, p595-596]، وامام احتمالية قيام اضطرابات خطيرة ، وربما حرب في فلسطين بمجرد الانسحاب البريطاني في ايار 1948، طلب ترومان في 19 شباط 1948 من وزير خارجيته مارشال أن يقدم مشروع وصاية انتقالي. والتقى مارشال في واشنطن في 21 شباط 1948 المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة وارين اوستن (Warren Austin)، للتباحث في الموقف الأمريكي من مشروع التقسيم على ضوء ما جاء في مذكرة وزارة الخارجية في 12 شباط 1948 ، وتصريح الرئيس ترومان في 17 شباط 1948 [14، ص160] ، وبناءً على تعليمات مارشال ، قدم المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة اوستن في 24 اذار 1948، طلباً بتأجيل تنفيذ قرار التقسيم واعتماد نظام وصاية مؤقت لفلسطين [17، ص28]. وقد نص مشروع الوصاية الذي تبنته الولايات المتحدة : **"توضع فلسطين تحت الوصاية الدولية، اذ يعين مجلس وصاية دولي، ويعين مجلس شيوخ مناصفة (بين العرب واليهود)، ومجلس نواب حسب عدد السكان، وذلك لمدة 3سنوات، كما يضع الحاكم العام رئيس مجلس الوصاية التوصيات بشأن بيع و انتقال ملكية الأراضي، ويجري استفتاء عام بعد ثلاث سنوات"**[1، ج1: ص927] ، كأحد الحلول المقترحة لمعالجة الحالة في فلسطين.

وأكد مارشال أن ما جاء على لسان مندوب بلاد لدى الأمم المتحدة من اقتراحات تتعلق بالمسألة الفلسطينية بقوله : **"كانت تقصد الوصاية التي يبدو لي أنها لحكم الطرائق التي يمكن أن تتبع، ولقد اقترحتها بنفسي على الرئيس الذي قبلها، وهذا الاقتراح المقدم من الولايات المتحدة عبارة عن إقامة وصاية مؤقتة من أجل المحافظة على السلام، وفتح الطريق أمام تسوية متفق عليها، ويمكن إنهاؤها حال التوصل إلى حل سلمي، كما يمكن إقامتها دون الضرر بأي شكل من الأشكال بالتسوية النهائية لفلسطين"**[5, p692-693].

لكن الرئيس ترومان عدل عن موقفه الاخير قبل ثلاث أيام من إعلان دولة إسرائيل في 12 أيار ، تحت ضغط مستشاريه الموالين لليهود رغم المعارضة الشديدة لمارشال ، واعلن اعترافه بدولة اسرائيل الجديدة بعد 12 دقيقة من اعلان قيامها في 14 ايار 1948[17، ص28] ، وحدث ما تنبئ به مارشال من قيام الحرب العربية-الإسرائيلية[*26] في اليوم نفسه من عام 1948 ،دفع ذلك مارشال الى التمرد بشكل استثنائي فقال بوجه ترومان بصفته القائد الأعلى والرئيس التنفيذي في الولايات المتحدة أنه لو كانت الانتخابات الامريكية تقام في ذلك اليوم لكان **"صوت ضدَ الرئيس"** . وكان ذلك تهجماً على سلوك ترومان المتناقض . اذ رأى مارشال ان الاعتراف بالدولة اليهودية هي خطوة سياسية لكسب التأييد اليهودي في الانتخابات الرئاسية المقبلة ، والتي من المتوقع أن يخسر فيها ترومان امام منافسه الاخر، لا سيما أمام مطالبات الكثير من الأمريكيين اليهود بوطن يهودي بدلاً من مجرد توفير تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة . وقد رفض مارشال التصويت في أي انتخابات كمسألة مبدأ[33، ص113] .

كان **الرئيس** ترومان قد اقنع وزير خارجيته مارشال بأن الاعتراف الفوري

بالدولة اليهودية هو السبيل العملي، ويبدو أن الرئيس استخدم في إقناع وزير خارجيته حجة تقول بأن على الولايات المتحدة أن تسبق الاتحاد السوفياتي في هذا الموضوع؛ **"لتساعد القوى الديمقراطية في إسرائيل في صراعها مع القوى الشيوعية، ليضمن تأييد الصهيونيين الأمريكيين له ولحزبه في الانتخابات المقبلة"**، وهكذا لم يكد الرئيس الأمريكي يتلقى نبأ إعلان الدولة اليهودية حتى بادر إلى الاعتراف بدولة إسرائيل [14، ص171].

ويشير بعض الباحثين الى أن الضغط الذي تعرض له ترومان لصالح الحركة الصهيونية ، لم يكن عملاً فردياً بل كان جزءً من جهد منسق قام به يهود الولايات المتحدة الامريكية لإقناع الرئيس ترومان بتجاهل أو رفض مشورة المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع الذين كانوا يعارضون الدعم الأمريكي غير المشروط لإقامة دولة يهودية في فلسطين [15، ص32] .

وفي 11 أيلول 1948، أرسل الرئيس ترومان مذكرة إلى وزير الخارجية مارشال حول الاعتراف بدولة إسرائيل طالباً فيها منه [15، ص225] :

1. كما تعلم فإنني منذ أصبحت رئيساً أعطيت تأييدي باستمرار لإنشاء دولة مستقلة لليهود في الشرق الأوسط، إن الولايات المتحدة أخذت مركز القيادة في إنشاء هذه الدولة المستقلة، وأنا أعتقد أن ذلك لا بد أن يستمر.
2. إنني أعتقد أن تأييداً أمريكياً قوياً للدولة الجديدة في فلسطين سوف يؤدي إلى تثبيت الأوضاع في الشرق الأوسط، وسوف يساهم في تدعيم السلام العالمي.
3. إننا الآن مهتمون بتقديم معوناتنا الاقتصادية والمعنوية إلى أمم أوروبا الغربية لكي نستطيع أن نمنع انتشار الشيوعية. وأنا أعتبر أنه من الضروري في نفس الوقت أن نقدم نفس المساعدات الاقتصادية لإسرائيل ولنفس الأسباب.
4. إنني ألاحظ أن أربعة عشر دولة قد حذت حذونا في تقديم اعترافها العملي بإسرائيل. وكان ذلك تحت تأثير الولايات المتحدة، وكان له بالتأكيد أثره في المساعدة على استقرار الأوضاع في الشرق الأوسط.
5. وبالنظر إلى ما سبق فإنني أرغب في متابعة ذلك بالإجراءات التالية:

أ- جهز وأعلن اعترافنا القانوني بإسرائيل على الفور.

ب- رتب لتقديم قرض لإسرائيل فور إتمام الاتفاق على تفاصيله .

ت- اتخذ الإجراءات العملية لمساعدة إسرائيل في الحصول على عضوية الأمم المتحدة إنني عاكف على صياغة إعلان من جانبنا يعترف بإسرائيل قانونياً، وسوف أبعث به إليك إذا كان لديك مقترحات. وعليك أن تبلغني بالخطوات العملية التي ستتخذها بالنسبة لمسألة القرض، وبالنسبة لقبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة .

استقال مارشال من وزارة الخارجية بسبب اعتلال صحته في 7 كانون الثاني عام 1949، الا ان الرئيس ترومان عينه في مناصب شرفية كمنصب رئيس الصليب الأحمر ، ثم اعاده وزيراً للدفاع في عام 1950، الا أنه خدم فيها مدة قصيرة حتى عام 1951 . وقد حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1953 تقديراً لعمله في استعادة اقتصاد أوروبا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، رغم انه كان محارباً وليس مسالماً . وقد توفي مارشال في 16 تشرين الأول عام 1959 في واشنطن عن عمر يناهز 78 سنة [46، ص300].

الخاتمة

كانت اهم **النتائج** التي توصل ألها الباحث تتلخص بما يأتي:

1. لقد كان جورج مارشال أحد **انجح** المسؤولين الحكوميين في التاريخ الأمريكي، نتيجة ما قدمه من انجازات عسكرية وسياسية لا سيما خلال وبعد الحرب العالمية الثانية ، وهذا ما جعل الزعيم البريطاني تشرشل وبعض الجهات الإعلامية تشيد بأدائه المنظم في حسم الانتصار في نهاية الحرب لصالح الحلفاء .
2. مثل **وصول** مارشال لوزارة الخارجية عام 1947 بداية مرحلة مهمة في تاريخ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، اذ سخر ما امتاز به من حنكة وذكاء في العمل الدبلوماسي والسياسي لخدمة الامن والمصالح الامريكية ، فكانت فترة وزارته متميزة بالعديد من الإنجازات البارزة كما جاء في ثنايا البحث .
3. **وفرت** "خطة مارشال" الفرصة للاقتصاد الأوروبي كي يتعافى ويعيد بناء أوروبا الغربية المدمرة ، وأداة استراتيجية لاحتواء النفوذ السوفيتي ، بل ذهبت خطة مارشال الى أبعد من ذلك حينما أدت الى نشأت فكرة وحدة أوروبا الغربية الاقتصادية ، او ما يسمى بـ (السوق المشتركة) بعد عام 1952 . وتبقى خطة مارشال الاقتصادية سيف ذي حدين فهي من جهة حولت اروبا الى سوق للبضائع الامريكية ومنتجاتها، ومن جهة أخرى جعلتها ترتبط بالسياسة الاقتصادية والعسكرية الامريكية.
4. كان الجنرال مارشال **يمتلك** رؤية عسكرية متميزة وواقعية نتيجة الخبرة المراكمة والانضباط الشخصي ، فهو يعد أحد أفضل جنرالات الولايات المتحدة الامريكية ، اذ بذرة فكرة أنشاء حلف عسكري يضم الولايات المتحدة وأوروبا للوقوف بوجه الخطر الشيوعي امام العالم الرأسمالي ضمن إطار سياسة حصر النفوذ السوفيتي داخل أراضيه .
5. أظهرت **مو اقف** مارشال تجاه القضية الفلسطينية حدود السياسة الأمريكية بين المصالح الواقعية والضغوط الداخلية ، كما أنه أدرك بثاقب بصره قيام حرب في الشرق الأوسط في حال اعلان قيام (دولة إسرائيل) والاعتراف بها امريكياً ؛ لان ذلك في تصوراته سيعرض المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة ولا سيما النفطية للخطر .
6. **بالنهاية** مثلت السنوات (1947-1949) تحولاً في دور السياسة الخارجية الأمريكية من دور "المنقذ" العسكري - كما تجلى في الحرب العالمية الثانية - إلى دور "المنشئ" أو "المُعيد للبناء" الاقتصادي والسياسي، وتجسد هذا التحول في شخصية وسياسات جورج مارشال بين فشل الوساطة العسكرية في الصين ونجاح المشروع الاقتصادي في أوروبا وإعادة صياغة السياسة الخارجية لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين.

الاحالات والتعريفات الواردة في البحث:

*1 - باندلاع الحرب العالمية الأولى 1914-1918 التزمت الولايات المتحدة جانب الحياد تماشيا مع الأفكار التي آمن بها ويلسون، وحاولت التوسط بين طرفي النزاع لإيقاف الحرب، إلا أن هذا الحياد صار يشكل خطرا على المصالح الأمريكية لاسيما بعد أن قامت الغواصات الألمانية بإغراق السفن التجارية الأمريكية في بداية عام 1917، فتم إعلان الحرب في نيسان من العام ذاته بعد أن قدم ويلسون في الثاني من الشهر ذاته رسالة الى الكونغرس يطلب فيها إعلان الحرب على ألمانيا بدعوى أن ما تقوم به يشكل خطرا ليس على الولايات المتحدة فحسب، بل على العالم بأسره . للمزيد ينظر : مكسيم لوفايفر ، السياسة الخارجية الامريكية ، تعريب حسين حيدر ، دار عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 2006 ، ص23-24 .

*2- **جون جوزيف بيرشينج** (1860-1948) : جنرالًا في الجيش الأمريكي قاد قوة المشاة الأمريكية (AEF) في أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى 1917 بتكليف من الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون ، ونجح في ي إنشاء جيش أمريكي مستقل. وقد أكسبته قيادته وعزيمته الاحترام، وفي عام 1919، مُنح رتبة جنرال في جيوش الولايات المتحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://www.britannica.com/biography/John-J-Pershing

*3- **فرانكلين ديلانو روزفلت** (1882-1945) : الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة ، حاول إنقاذ البلاد من الأزمة الاقتصادية التي اجتاحتها عبر اتباع سياسة (النهج الجديد) وهي عبارة عن سلسلة من التشريعات الإصلاحية التي قام بها وتم بموجبها تنفيذ عدد من المشاريع لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت الولايات المتحدة 1929-1933، وشملت المجالات الزراعية والصناعية والاجتماعية . انتخب لأربع مرات متتالية 1933-1945 ، دخل الحرب العالمية الثانية ومنحه الكونغرس سلطات لا حدود لها من اجل كسب الحرب، وتوفي بعد فترته الرابعة ببضعة أشهر. للمزيد ينظر : مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير القادة مشاهير القادة العسكريين والسياسيين ، ج3 ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص117-119 .

*4 - **حادثة بيرل هاربر:** في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والخمسين من صباح الأحد 23/كانون الأول/ 1941 قصفت الطائرات اليابانية بقنابلها الاسطول الأمريكي الذي كان راسيا بقاعدته الكبيرة في بيرل هاربر بجزر هاواي في المحيط الهادي. وفي اليوم نفسه هاجمت طائرات يابانية أخرى الجيش الأمريكي بالقرب من ميناء مانيلا في جزر الفلبين . للمزيد ينظر : كاتربيه ريمون ، الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سهيل سماحة ، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر ، بيروت ، 1967، ص83 .

*5 - أعُجب السياسي البريطاني تشرشل بدور مارشال وشبهُ بدور جورج واشنطن في التاريخ الامريكي كقائد لامع في الحرب والسلام، خدم بلاده بوطنية غير أنانية اذ قال تشرشل: "في رأيي، يُجسّد الجنرال جورج مارشال جورج واشنطن من نواحٍ عديدة، فهو رجل يتمتع بقوة شخصية عظيمة، وذكاء، ورؤية ثاقبة، وقيادة فطرية. إنه، بطريقته الخاصة، يُميّز نفسه بكونه الأول في الحرب، والأول في السلم، والأول في دوره في المساعدة على إعادة بناء وتشكيل العالم الحر بعد الحرب" والحقيقة مثّلت خدمة الجنرال مارشال لبلاده فترةً حافلةً بالقيادة والتفاني، ما جعله بلا شك أبرز أمريكي في القرن العشرين ، للمزيد ينظر:

David Saltman, General of the Army George C. Marshall the George Washington of the 20th , Reprinted from: Officer Review , December 1995, p.8.

6 - McCloy to Hadsel, April 8, 1985, Series 33, Folder 74, COR4, McCloy Papers, Amherst College Archives, Amherst, Massachusetts نقلا عن : https://fas.org/publication/marshall-and-the-atomic-bomb/#reference-item-7.

*7 - **هاري ترومان** (1945-1953) : الرئيس الثالث والثلاثون ولد عام 1884 في لامار بميسوري ، وفي عهده تبلور الدور الامريكي نحو الزعامة العالمية . وتزايد التورط الامريكي في اسيا وابتداء بحرب كوريا 1950 ، توفي عام 1972. للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، 2006 ، ص227-234 .

*8 - **باتريك هورلي** : سياسي ودبلوماسي أميركي ولد في كانون الثاني عام 1883 في ولاية نيومكسيكو، درس القانون وتخرج من جامعة جورج واشنطن عام 1913، انضم عام 1914 الى الجيش الأميركي واخذ يترقى في المناصب العسكرية حتى أصبح مساعد الوزير الحربية عام 1929، ثم أصبح عام 1942ممثلاً عن الرئيس الأميركي روزفلت في الاتحاد السوفييتي، ثم ممثلاً عن الرئيس الأميركي في الصين عام 1944، كان مرشح الحزب الجمهوري لشغل مقعد في مجلس الشيوخ الأميركي، لولاية نيومكسيكو للأعوام 1946-1952 ، توفي عام 1963. لمزيد ينظر:

RUSSELL D. BUHITE, Patrick J. Hurley and American Foreign Policy , Cornell University Press ITHACA AND LONDON, 1973 ؛ Handy, Robert T, Patrick J. Hurley and China, 1944-1945, (1971), Master's thesis, Portland State University. Department of History, pp.27g47. https://doi.org/10.15760/etd.1461.

9* - **الكومنتانغ :** تسمية تعني حزب الشعب القومي، أسسه صن يات صن عام 1912 بعد إعلانه تأسيس الجمهورية الصينية، واهم مبادئه الحرية والاستقلال

وطرد الاستعمار . ينظر: منتهى طالب سلمان ، الوجيز في تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، دار الوضاح للنشر ، عمان ، 2015 ، ص57-58 .

*10 - **شيانغ كاي شيك :** ولد في الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام 1887، تولى رئاسة حزب الكومنتانغ الوطني بعد وفاة صن يات صن عام 1925، وتولى رئاسة الحكومة في عام1928 عمل على إزالة كافة المعارضين للحكومة المركزية، وفي مطلع الثلاثينيات، كانت المعارضة الوحيدة الباقية في وجه شيك، هو الحزب الشيوعي بقيادة ماوتسي تونغ وبقي رئيسا للحكومة بعد انسحابه الى تايوان حتى وفاته عام 1975. ينظر:

Paul H.Tai, Chiang Kai-shek, "China's Generalissimo and the Nation He Lost Jonathan Fenby", American Journal of Chinese Studies, vol. 12, no. 2, 2005, pp. 259–62. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/44288802 .

*11 - **جون ليتون ستيوارت :** سياسي أميركي ولد في الرابع والعشرين من حزيران عام 1876 في هانغتشو إحدى مقاطعات الصين، هاجر مع عائلته في صباه للعيش في الولايات المتحدة الأميركية، درس في كلية هامبرين سدني اللاهوتية، وتطلع لان يكون مبشراً، عاد عام 1904 للصين بعد زواجه ليكون مبشراً في إحدى كنائس الصين حتى وفاته عام 1962. للمزيد ينظر:

Yu-ming Shaw, **An American missionary in China : John Leighton Stuart and Chinese-American relations**, Harvard University Press, 1992.

*12 - كانت بريطانيا تمثل- المدافع- التقليدي عن اليونان وتركيا ، وذلك لأنهما يمثلان مركزاً حيوياً للاتصالات مع الإمبراطورية البريطانية. وفي تشرين الأول من عام 1944 توصل تشرشل وستالين الى اتفاقية رسمية تقضي بأن تكون هنغاريا ورومانيا وبلغاريا ضمن المنطقة السوفيتية وتكون اليونان ضمن المنطقة البريطانية . للمزيد ينظر : احمد عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص135.

*13 - جلب مارشال النظام والضبط الى إدارة الشؤون الخارجية، جاعلاً ادارتها بشكل هرمي وسلطتها في أيدي أفضل الأشخاص، بعبارة أخرى، فان مارشال ادار وزارة الخارجية تماما كما يدير العمليات العسكرية من الناحية النظرية، فاذا ما تم قتل القائد فان نائبه يجب ان يكون على معرفة كافية لتولي المسؤولية، وهذا ما أكده روبرت لوفيت الذي خلف دين أتشيسون في منصب وكيل وزير الخارجية، وعبر مارشال عن صدمته من الوضع التنظيمي للوزارة عند المباشرة بمهام منصبه الجديد، قائلاً :**"لقد صدمت عندما وصلت الى وزارة الخارجية ووجدت ان ما يقال عنها صحيحاً، كل قسم فرعي كان صناعة مختلفة"** أي وحدة قائمة بحد ذاتها . ينظر : عبد الرزاق حمزة عبدالله ، خطة مارشال دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 2013 ، ص26 هامش رقم 4 .

*14 - **كليمنت اتلي :** 1883-1967 ، سياسي ودبلوماسي واستاذ جامعي كان زعيم العمال البريطاني ، عضو في البرلمان البريطاني من 1922-1931، اصبح رئيس وزراء المملكة المتحدة ما بين عام 1945-1951، منح في عهده استقلال الهند عن حكم التاج البريطاني، توفي عام 1967. للمزيد ينظر :

MICHAEL JAGO ،CLEMENT ATTLEE THE INEVITABLE PRIME MINISTER، Biteback Publishing Ltd، Great Britai ، 2014 .

*15 - **ارنست بيفن** (1881–1951) : زعيم عمالي بريطاني عرف بالقدرة على التنظيم ، أصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال البريطاني عام 1925 و 1940 ، وفي عام 1945 أصبح وزيراً للخارجية وكان له دور كبير في مشروع مارشال لمساعدة أوروبا وحلف الاطلنطي . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون ، موسوعة السياسة ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص652.

*16 - ومنذ مطلع العام 1947 عملت إدارة ترومان الأولى جهد الإمكان على تضليل الكونغرس والشعب الأمريكي من خلال المبالغة بالتهديد السوفيتي من أجل أن يستطيع الرئيس كسب الدعم العام ودعم الكونغرس لمساعدة اليونان وتركيا أولاً وأوربا ثانياً، ولم تكن هناك طريقة أخرى للحصول على المال من الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون غير تلك الطريقة. لذلك كان المستشارون الأمريكيون دائما يحذرون من الصعوبة غير المتوقعة لأوربا مع حالة العودة الى وضع ما قبل الحرب، إن مارشال وأتشيسون وجورج كينان وويل كلايتون Will A. Clayton ، لم يخافوا من الهجوم السوفيتي على الولايات المتحدة أو على أوربا أو -العالم الحر-، وإنما خافوا من انهيار المجتمعات الأوربية غير القادرة على النهوض من أضرار الحرب بعد أن أصابها الخراب من خلال الشيوعيين ، وأن مهمتهم الأساسية في ضوء ذلك هي جعل الكونغرس يوافق على تخصيص جزء من الميزانية العامة السنوية لتمويل إعادة بناء اقتصاديات الدول الموالية للولايات المتحدة ، ولمعارضة التهديد الشيوعي الوشيك . للمزيد ينظر : احمد عبد الواحد عبدالنبي الحلفي ، **الرئيس الأمريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية 1945-1953** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المستنصرية ، 2011 ، ص150-151 ؛ نايجل هاملتون ، **القياصرة الامريكيون سير الرؤساء من فر انكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش** ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2013 ، ص103.

*17 - سوف يأتي الحديث عن فكرة حلف الشمال الأطلسي في المبحث الرابع .

*18 - **فنست اوريول :** رئيس جمهورية فرنسا ، انتخب عن الحزب الاشتراكي عام 1914، تعاون مع ليون بلوم في حكومة الجبهة الشعبية، وزير مالية عام 1936-1937، ثم وزير عدل، سجن على يد حكومة فيشي 1940-1942، وانضم الى لجنة التحرير الوطني التي شكلها شارل ديغول 1943-1945 وعمل كوزير دولة في حكومة ديغول الانتقالية، وترأس المجلس الوطني أواخر 1946قبل ان ينتخب رئيسا للجمهورية 1947-1954 ورفض تجديد رئاسته، واستقالة من الحزب

الاشتراكي على اثر نزاع نشب بينه وبيه غي موليه زعيم الحزب . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر والجزء السابقين ، ص398-399 .

*19 - صدر رسميا هذا المشروع باسم برنامج الانعاش الأوربي ERP ، وهو برنامج اقتصادي يساهم في إنعاش اقتصاديات الدول الأوربية المستفيدة منه. وكان الاسم الرسمي للمشروع هوERP ، وقد أطلق عليه اسم مشروع مارشال لان الأخير هو من اقترحه . للمزيد ينظر : محمد محمود السروجي ، **سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2005 ، ص207 ؛ مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ج4 ، ط3 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ، ص1156.

*20 - كانت جامعة هارفارد سبق وان قدمت له دعوة للجنرال مارشال لقبول درجة فخرية في سنوات الحرب ولم يلبها فاستغل هذه الدعوة القديمة لألقاء خطابه حول مشروع المساعدة الاقتصادية المعد من قبله ، فضلا عن ان جامعة هارفارد كانت على أبواب إقامة حفل تخرج سنوي . للمزيد ينظر: عبد الرزاق حمزة ، المصدر السابق ، ص47-48 ؛ روبرت جيه ماكمان ، **الحرب الباردة** ، ترجمة محمد فتحي خضر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2014 ، ص37 .

*21 - الدول التي شاركت في المؤتمر هي كل من : إيطاليا والبرتغال وايرلندا واليونان وهولندا وايسلندا وبلجيكا ولكسمبورغ وسويسرا وتركيا والنمسا والسويد والدنمارك والنرويج . للمزيد ينظر : عبد الرزاق حمزة ، المصدر السابق ، ص66 ؛ نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، **السياسة الخارجية الامريكية 1939-1960 دراسة تحليلية** ، ج1 ، مؤسسة مصر المرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، 2009 ، ص133 .

*22 - للمزيد حول الية الحصول على المساعدات وانواعها ينظر : عبدالرزاق حمزة ، المصدر السابق ، ص118-132 .

*23 - معاهدة التحالف والمساعدة المتبادلة بين المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وفرنسا. وُقِّعت في دونكيرك، في 4 مارس 1947، ضد أي هجوم ألماني محتمل. دخلت المعاهدة حيز النفاذ في 8 سبتمبر 1947. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Treaty Series. Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations. 1947. New York: United Nations. "United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and France. Treaty of Alliance and Mutual Assistance. Signed at Dunkirk, on 4 March 1947", p. 189-194, url:

http://157.150.195.4/LibertyIMS::/sidO6yeZiCknAQO26j1/Cmd%3D%24%244047MlwVXka1pZnFm%3BGxDR% 3D%2355.

*24 - وهذه الدول هي (الولايات المتحدة ، بريطانيا، كندا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، الدنمارك، النرويج ، ايسلندا، البرتغال ، لوكسمبرك، إيطاليا) سعد رزيج ايدام ، حلف شمال الأطلسي دراسة في النشأة والتوسع ، مجلة كلية التربية الأساسية ، ع47 ، جامعة بغداد 2006 ، ص219 ؛ بيار ميكال ، المصدر السابق ، ص96 .

*25 - للمزيد حول بنود مشروع القرار الأمريكي بإلغاء قرار التقسيم (1947) في 19 شباط 1948 ينظر: ملف وثائق فلسطين ، مجموعة وثائق واوراق خاصة بالقضية الفلسطينية من عام 637 إلى عام 1949، ج1، وزارة الارشاد القومي ، القاهرة ، 1969، ص921.

* 26- نشبت **الحرب العربية-الاسرائيلية** عام 1948، نتيجة قرار تقسيم فلسطين الذي جاءت به هيئة الامم المتحدة وأيدته الولايات المتحدة الامريكية في العام نفسه ، واعلان قيام دولة اسرائيل في 14 ايار 1948، وفي اليوم التالي دخلت جيوش الدول العربية الخمسة (سوريا ، مصر، العراق ، لبنان، الاردن) الى فلسطين لإنقاذها ارضها ، الا ان القوات العربية التي دخلت فلسطين موحدة لكنها لم تحسم الموقف وانتهت الحرب بالهدنة والانسحاب في 29 مايو 1948، بسبب الخلافات السياسية بين الدول العربية وضغط الدول الاستعمارية عليها من جهة ، اضافة الى افتقارها الى السلاح بينما تدفق الى اسرائيل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لإنقاذ الحركة الصهيونية من جهة اخرى . للمزيد ينظر : عبدالحكيم عامر محمود لافي ، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2011 ، ص10-15 .

قائمة المصادروالمراجع:

اولاً. الوثائق المنشورة :

أ. العربية

1. **ملف وثائق فلسطين** ، مجموعة وثائق واوراق خاصة بالقضية الفلسطينية من عام 637 إلى عام 1949، ج1، وزارة الارشاد القومي ، القاهرة ، 1969، ص

ب. الامريكية

وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

2. **Foreign Relations of the United States**, 1946, he Far East: China ,Vol: 9, Washington; D. C, United State Government Printing, 1972.

3. **Foreign Relations of the United States**, 1947, The Near East and Africa, Vol: 5, Washington; D. C, United State Government Printing, 1971.

4. **Foreign Relations of the United States**, 1948, Volume II: Germany and Austria, Washington; D. C, United State Government Printing, 1973.

5. **Foreign Relations of the United States**, 1948, The Near East, South Asia, and Africa, Vol: 5, Washington; D. C, United State Government Printing, 1976.

وثائق ارشيف الامن القومي:

6. The Atomic Bomb and the End of World War II, **National Security Archive Electronic Briefing** Book No.716.

وثائق ارشيف الامن الوطني:

7. Gen. Leslie Groves to Secretary of War, "Atomic Fission Bombs," April 23, 1945, pp. 5-6, in Top Secret of Special Interest to Groves Files, NO 25, Manhattan Engineer District (MED) Records, RG 77, **U.S. National Archives**.

8. U.S. National Archives, Foreign Relations of the United States, 1948, Vol. II.

دائرة أبحاث الكونغرس:

9. The Marshall Plan: Design, Accomplishments, and Significance, CRS REPORT Prepared for Members and Committees of Congress, January 18, 2018, https://crsreports.congress.gov.

ت ـ الإنكليزية

وثائق الأمانة العامة للأمم المتحدة:

10. Treaty Series. Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations. 1947. New York: United Nations. "United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and France. Treaty of Alliance and Mutual Assistance. Signed at Dunkirk, on 4 March 1947", p. 189-194.

ثانياً. الرسائل والأطاريح الجامعية :

أ. العربية:

11. احمد عبد الواحد عبدالنبي الحلفي، **الرئيس الأمريكي هاري ترومان و اثر مبدئه في العلاقات الدولية 1945-1953** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المستنصرية ، 2011 .

12. ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة، **العلاقات الامريكية – الصينية 1969-1973 دراسة تاريخية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2009 .

13. ايمان بلعباسي، **الأزمات الدولية بعد 1945 "الازمة الكوبية انموذجاً"** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، 2016 .

14. جميل مصطفى حسن الخلف، **دور الولايات المتحدة الامريكية في قيام دولة إسرائيل (1897-1948)** ،أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية الآداب / جامعة اليرموك ، 2005 .

15. عبدالحكيم عامر محمود لافي، **الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1982** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2011 .

16. عبد الرزاق حمزة عبدالله، **خطة مارشال دراسة تاريخية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 2013 .

17. عبدالله هوادف، **السياسة الخارجية الامريكية تجاه اسرائيل في اطار الصراع العربي الإسرائيلي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2002 .

18. ميثاق شيال زوره، **الحرب الاسبانية - الامريكية 1898-1902**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن الرشد – جامعة بغداد ، 2005 .

ب. الإنكليزية:

19. Robert T. Handy, **Patrick J. Hurley and China, 1944-1945**, (1971), Master's thesis, Portland State University. Department of History . https://doi.org/10.15760/etd.1461

ثالثاً. الكتب العربية والمعربة :.

20. احسان عبد الهادي سلمان، **المسألة الألمانية من وحدتها الى إعادة توحيدها** ، منشورات اكاديمية التوعية وتأصيل الكوادر ، السليمانية ، 2013 .

21. اودو زاوتر، **رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم** ، دار الحكمة ، لندن ، 2006 .

22. بيار ميكال، **تاريخ العالم المعاصر 1945-1991** ، تعريب يوسف ضومط ، دار الجيل ، بيروت ، 1993 .

23. ح.ب. دروزيل ، **التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم** ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، دمشق ، 1978 .

24. رأفت الشيخ غنيمي الشيخ، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر** ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2006 .

25. روبرت جيه ماكمان، **الحرب الباردة** ، ترجمة محمد فتحي خضر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2014 .

26. سليم الحسني، **مبادئ الرؤساء الأمريكيين** ، ط 2 ، دار الإسلام ، للدراسات والنشر ، لندن ، 1993 .

27. عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية الى الحرب الباردة** ،ج 3، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، القاهرة ، 1997

28. كاترييه ريمون، **الحرب العالمية الثانية** ، ترجمة سهيل سماحة ، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر ، بيروت ،1967 .

29. محمد محمود السروجي، **سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2005 .

30. مكسيم لوفايفر، **السياسة الخارجية الامريكية** ، تعريب حسين حيدر ، دار عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 2006 .

31. ممدوح نصار واحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991** ، الإسكندرية . د.ت .

32. منتهى طالب سلمان، **الوجيز في تاريخ اسيا الحديث والمعاصر** ، دار الوضاح للنشر ، عمان ، 2015 .

33. نايجل هاملتون، **القياصرة الامريكيون سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش** ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2013 .

34. نعمة إسماعيل مخلف الدليمي، **السياسة الخارجية الامريكية 1939-1960 دراسة تحليلية** ، ج1 ، مؤسسة مصر المرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، 2009 .

35. هوارد زن، **التاريخ الشعبي للولايات المتحدة** ، ج2 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005 .

رابعاً .الكتب الإنكليزية :

36. Allen W. Dulles, Marshall Plan, Berg Publishers, London,1993.

37. Catherine A. Welch, **George C. Marshal**, Lerner publications company, USA, 2005.

38. Forrest C. Pogue , **George C. Marshall Statesman 1945-1959**, Viking Press, New York, 1987.

39. James H. Willbanks, Data Generals of the Army: Marshall, MacArthur, Eisenhower, Arnold, Bradley, Published by The University Press of Kentucky,Lexington, 2013.

40. *George C. Marshall,* **Memoirs of My Services in the World War, 1917–1918** *, New York, NY: Houghton Mifflin , 1976* .

41. MICHAEL JAGO, **CLEMENT ATTLEE THE INEVITABLE PRIME MINISTER**, Biteback Publishing Ltd, Great Britai , 2014 .

42. Payne Robert, **The Marshall story; a biography of General George C. Marshall** , New York, Prentice-Hall , 1951 .

43. RUSSELL D. BUHITE, **Patrick J. Hurley and American Foreign Policy** , Cornell University Press ITHACA AND LONDON, 1973.

44. Robert J. Donovan, The Marshall Plan and the Postwar Revival of Europe , Madison Books, Washington,1982.

45. Yu-ming Shaw, **An American missionary in China: John Leighton Stuart and Chinese-American relations**, Harvard University Press, 1992.

خامساً .البحوث والدراسات (العربية والانكليزية) :

46. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة ووائل جبار جودة النداوي، **مبررات مجيء النفوذ الأمريكي الى اليونان عام 1947** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل ، ع 24 ، كانون الأول 2015،

.https://search.emarefa.net/detail/BIM-656743

47. سعد رزيج ايدام، **حلف شمال الأطلسي دراسة في النشأة والتوسع** ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بغداد، ع47 ، 2006 ،

https://doi.org/10.35950/cbej.vi47.9704

48. Barton J. Bernstein, Looking Back: Gen. Marshall and the Atomic Bombing of Japanese Cities, Journal of arms Control Association , vol.45, 2 November 2015, https://www.armscontrol.org/act/2015-11/features/looking-back-gen-marshall-and-atomic-bombing-japanese-cities .

49. David Saltman, General of the Army George C. Marshall the George Washington of the 20th , Reprinted from: Officer Review , December 1995.

50. GERALD POPS, **"The Ethical Leadership of George C. Marshall"**, Public Integrity, vol. 8, no.2, Spring 2006, http://dx.doi.org/10.2753/PIN1099-9922080204 .

51. Paul H. Tai, "Chiang Kai-shek, China's Generalissimo and the Nation He Lost Jonathan Fenby", American Journal of Chinese Studies, vol. 12, no. 2, 2005,. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/44288802 .

سادساً .الموسوعات :.

52. عبد الوهاب الكيالي واخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشرر، بيروت ، د.ت.

53. مجموعة من المؤلفين ، **موسوعة مشاهير القادة مشاهير القادة العسكريين والسياسيين** ، ج3 ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002 .

54. مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، ج4 ، ط3 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 .

سابعاً- المجلات الامريكية :

55. **TIME** Magazine's THE WEEKLY NEWSMAGAZINE, NUMBER1, VOLUME XLIII, MAN OF THE YEAR He armed the Republic.(U.S.at War), JANUARY 3, 1944.

56. **TIME** Magazine's THE WEEKLY NEWSMAGAZINE, MARCH10, 1947, VOLUME XLIX, SECRETARY OF STATE MARSHALL "Peace has yet to be secured", JANUARY 10, 1947.

ثامناً- شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

F.R.U.S:

57. https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&tl=ar&u=https%3A%2F%2Fhistory.state.gov%2Fdepartmenthistory%2Fpeople%2Fmarshall-george-catlett&prev=search .

Encyclopedia Britannica :

58. https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.britannica.com/biography/George-C-Marshall&prev=search&pto=aue.

59. https://www.britannica.com/biography/John-J-Pershing.

F.A.S (FEDERATION OF AMERICAN SCIENTISTS):

60. https://fas.org/publication/marshall-and-the-atomic-bomb/#reference-item-7

61. **Marshall and the Atomic Bomb** : https://fas.org/publication/marshall-and-the-atomic-bomb/#reference-item-7.

62. **المكتبة الرئاسية النسخة (Harry S. Truman Library)** الأصلية أرشيفية تحتوي على صور ونسخ من خطابات ومستندات تتعلق بخطة مارشال، ومنها خطاب:

(European Initiative Essential to Economic Recovery):https://www.trumanlibrary.gov/library/research-files/speech-george-c-marshall-european-initiative-essential-economic-recovery .